جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الأدب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة و الأدب العربي
دراسات نقدية
نقد حديث و معاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
هديل غالم / إلهام خريف

يوم: ../../2024م

الأبعاد الفكرية و الفنية في ديوان "جراح الشموع" للشاعر : "بوعلام بوخزة"

لجنة المناقشة:

جمال مباركي	الجامعةمحمد خيضر بسكرة	المشرف
عبد القادر رحيم	الجامعة	رئيس لجنة
بلقاسم رفرافي	الجامعة	مناقش

السنة الجامعية : 2023م/2024م

شكر و تقدير

الشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه ، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة كما نرفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرف " جمال مباركي " ، لم يكن مشرفا فحسب ، بل كان نعم المرشد الذي ساعدنا على إنجاز بحثنا هذا ، فإليه نقدم أسمى آيات الشكر و العرفان و التقدير .

كما نتوجه بخالص الشكر لكل من وقف إلى جانبي و لو بكلمة بعثت في الأمل و جعلتني أتحدى الصعاب.

في ذكركم و شكركم مفخرة لنا

هديل خالد / إلهام خريف

مقدمة

تمر في حياة كل أمة فترات معينة، ينشط فيها الفكر و تبدع الأذهان فتقدم خير ما عندها من فكر وعلم و أدب وفن، فكانت القصيدة شكلا من أشكال التعبير عكست هذه القصيدة أبعادا فكرية ورؤى جمالية وفنية، وخاضت نضالات ومعارك، كان فيها الشعراء بمثابة الكشافين الرّواد في دولة الروح، تاركين وراءهم بصمات خالدة على مر العصور، نظموا مجموعة متميزة من القصائد، أفرغوا فيها كل أفكارهم ومعانيهم، وعواطفهم و أحاسيسهم، منهم من جعلها تمجيدا لذاته، ومنهم من جعلها تمجيدا لقبيلته أو قومه، أو أمته، جاعلا من الحكمة أسمى مبادئها، و أجل معانيها، التي استقاها من تجاربه الفذة في الحياة، من خلاصات الرأي، والفكر السديد.

ومن هؤلاء الشعراء "**بوعلام بوخزة**" الذي نظم ديوان "**جراح الشموع**" الذي ضمنه أرواع القصائد وحوت فنا وحكمة و تجارب صادقة صادرة عن رجل عاصر تقلبات عديدة، و خاض تجارب كثيرة في الحياة، وعلق نفسه بالتفاؤل و الأمل، وهو الفلك الذي تدور في محوره الأساس قصائد هذا الشاعر المبدع، الذي نقلها الى أمته بأنماط جميلة.

وما دفعنا الى اختيار هذا الديوان حدّته و نسيجه الشعري الذي يجمع بين المتعة الفنية والفائدة الفكرية، فجاء موضوع بحثنا موسوما بـ «الأبعاد الفكرية و الفنية في ديوان "**جراح الشموع**" **لبوعلام بوخزة**».

وبعد قراءة قصائد الديوان قراءة متمعنة، وقبل الخوض في صلب الموضوع تبادرت إلى فكرنا مجموعة من الأسئلة:

- ما المضامين الفكرية التي احتوى عليها هذا الديوان؟
- و ما الأبعاد الفنية الجمالية التي جعلت قصائده مؤثرة في المتلقي؟

ولأن الدراسة تقتضي منهجا، ركزنا على التحليل المضموني لقصائد الديوان حيث وقفنا على أبعاده الفكرية وقد كان الأنسب للفصل الأول من البحث، في حين كان المنهج الفني هو الأنسب للفصل الثاني لدراسة اللغة الشعرية، والصورة الفنية وغيرهما من عناصر هذا الفصل.

وقد ارتأينا هندسة الدراسة بخطة ترسم هيكل البحث:

أولا: مقدمة ، ثم مدخل بعنوان: الرسالة الفكرية و الفنية للشعر.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: الابعاد الفكرية في ديوان "**جراح الشموع**" للشاعر "**بوعلام بوخزة**"، اندرج تحته مبحثان: الأول عرضنا فيه للموضوعات التي حواها هذا الديوان أما الثاني فقد جاء بعنوان القضايا الفكرية في الديوان.

و أما الفصل الثاني فكان بعنوان: الابعاد الفنية في ديوان "جراح الشموع"، ودرسنا فيه أدوات التشكيل الجمالي في الديوان، لذلك قسمناه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: اللغة الشعرية.

المبحث الثاني: الصورة الشعرية.

المبحث الثالث: الموسيقى الشعرية في ديوان جراح الشموع:

أ-الموسيقى الداخلية.

ب-الموسيقى الخارجية.

المبحث الرابع: ظواهر فنية أخرى:

1-الانزياح

2-التناص

3-التكرار

لينتهي البحث بخاتمة حوصلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها بعد الخوض في حيثيات هذا البحث، ثم ملحق فيه نبذة عن حياة الشاعر، فقائمة المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

ولضمان السير الحسن لهذه الدراسة، كان لابد لنا أن نعتمد على مجموعة من المصادر و المراجع كان أهمها:

- ديوان شعر "جراح الشموع" للشاعر "بوعلام بوخزة".
- عبد الرحمان تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر.
- جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر.
- محمد لطفي اليوسفي، تجليات في بنية الشعر العربي المعاصر.

- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه.

ولا يخلو أي بحث من صعوبات تواجهه، ونحن باعتبارنا باحثتين –مبتدئين– لابد لنا أن نواجه بعضها وواجبنا التصدي لها عوض الفشل، والتي تمثلت عموما في: انعدام مراجع تحتوي على شرح ديوان "**جراح الشموع**"، والتوسعات التي تشملها الابعاد الفكرية والفنية خصوصا.

وليست هذه الدراسة إلا إضاءات صغيرة تفتح نوافذ أمام دراسات أعمق وأشمل، يقوم بها محبو الأدب والنقد، وعشاق القصائد الذين سيأتون بعدنا فيستفيد اللاحق من السابق.

وأخيرا نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور: "**جمال مباركي**" لما بذله من مساعدات فعالة، ونصائح وتوجيهات سديدة، فله أسمى معاني التقدير و الاحترام.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا البحث الذي سنقدمه لقرائنا الكرام وأعضاء لجنة المناقشة أولا، سائلين الله عز وجل أن يكتب به الفائدة والنفع لطلاب العلم، وإن كان هذا إلا مبتغانا. فجعل الله نتاجنا على قدر هذا المبتغى. والله ولي التوفيق.

مدخل :

الرسالة الفكرية و الفنية

لفن الشعر

تمنح الأبعاد الفكرية والفنية للنص الشعري قيمته وقوته، فهي آليته التي لا يستقيم الشعر إلا بها، فالشعر الذي يخلو من الأفكار هو مجرد ترف لغوي، و الذي يخلو من الفن هو مجرد نظم لا جمال فيه ، لذلك يجب أن يتوفر فيه البعدان معا، بحيث لا يلغي أحدهما الآخر، حيث تضطلع الصورة الفنية و الأبعاد الفكرية برسم المواقف و العواطف المؤسسة لدلائلية النص.

وفي إطار إثراء الساحة الثقافية، و المساهمة في تنوع الأقلام الأدبية، و تحريك المواهب الإبداعية، كانت مساهمتي البحثية هذه التي تتمثل في دراسة مجموعة شعرية تحمل عنوان **(جراح الشموع)** وهي قصائد عمودية نظمها الشاعر الجزائري "بوعلام بوخزة"، تدور في مجملها حول آلام الوطن و آماله، و أوضاع الأمة وكروبها و الواقع المعيش ومتناقضاته، كما ضم هذا الديوان جانبا آخر وهي قصائد تربوية، تتغنى بالوطن، وتدعو الى الوحدة و السلم وتشيد بالمدرسة و العلم، و تغرس حب الجزائر و الأم و الناس جميعا.

ولا ريب أن الشعر من الفنون العربية الأولى عند العرب، فقد برز هذا الفن في التاريخ الأدبي العربي منذ قديم العصور، إلى أن أصبح وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أوضاع العرب، و ثقافتهم و أحوالهم و تاريخهم، لذلك سمي بـ "ديوان العرب".

و الشعر هو كلام يعتمد على استخدام موسيقى خاصة به يطلق عليها مسمى "الموسيقى الشعرية"، كما يعرّف الشعر بأنه نوع من أنواع الكلام يعتمد على وزن دقيق، ويقصد فيه فكرة عامة لوصف وتوضيح الفكرة الرئيسة الخاصة بالقصيدة، و من التعريفات الأخرى للشعر هو الكلمات التي تحمل معاني لغوية تؤثر على الإنسان حين قراءته له، أو سماعه، و أي كلام لا يحتوي على وزن شعري لا يصنف ضمن الشعر.[1]

([1])–محمد غنيم، تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، ديوان العرب، 2009، ص 89.

ولأن الشعر فكر و فن فإن الهدف من هذه القصائد وتلك الأناشيد هو مؤازرة الأقلام المبدعة ودعم الكلمة النبيلة الهادفة، وزرع بذور الامل و التفاؤل وتضميد الجراح النازفة، و تعبيد طريق الخير والمحبة، ولعل فيها أيضا امتاع للقارئ، و مواساة للمكروب و تطريب للمترنم و الشادي. [1]

وليس من السهل حصر الأبعاد الفكرية و الفنية في أنماط وأنواع قارة، وهذا راجع إلى طبيعة الصورة المراوغة، والعصية على التحديد، إلى جانب تباين الذائقة النقدية عند الدارسين، وتفاوتهم في الإحساس بالقيمة الجمالية لهذا التشكيل، وتعذر توصيل إحساساتهم وأذواقهم المختلفة بلغة موضوعية يرتضيها الباحث والناقد والقارئ. [2]

و قد اهتم الدارسون المحدثون بالدلالة الذهنية والبلاغية، والرمزية للصورة الفنية في الشعر و ما يتصل بأنماط الرسالة الفكرية والفنية ، وهي عندهم مقسمة إلى ثلاثة أنماط :

- نمط نفسي: يرتبط بالقاعدة النفسية التي تصدر عنها الصورة، والتأثير الذي تحدثه.
- نمط بلاغي: يرتبط بالشكل البلاغي الذي تتخذه العناصر المختارة.
- نمط فني: يتمثل في وحدة البناء الناشئ من التحام النفسي بالشكل البلاغي، بمعنى آخر :التحام النمطين معا.

و الاهتمام بالنمط النفسي يعني: الوقوف على طبيعة تفكير الشاعر، ومدى ميله ونزوحه إلى نمط حسي ما دون نمط آخر، وصلة هذا بتركيبه النفسي ومعرفة الانطباعات الحسية المسترجعة، التي يبني بها الفنان عمله، وما يتلقاها المتلقي، ويتأثر بها، حين تنبيها كلمات القصيدة. [3]

ولا شك أن هذا النمط يتجاهل الجانب الفني، مهتما بالجانب الحسي، الذي يعد: الوسيلة التي يكشف بها عن نفسية الشاعر، وطبيعة مخيلته .أما النمط البلاغي، فإنه يصنف الصورة طبقا

([1])–أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، فواصل للنشر و الاعلام، غرداية– الجزائر، ماي 2022، ص 07.

([2])–محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الادبي بين القديم و الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (د–ط–ت)، ص 67.

([3])–عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري (دراسة في النظرية و التطبيق)، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، ط1، 1984، ص 145.

لأشكالها، ودرجاتها من الوضوح والخفاء أو من البساطة والتعقيد أصنافا كثيرة أهمها: الصورة التشبيهية والصورة الاستعارية، والصورة المجازية، وما إلى ذلك.

ويذكر (نعيم اليافي)، إلى جانب هذه الأنماط أنماطا أخرى تتعلق بالشعر الحر، الذي يجنح عادة إلى الترميز، من بينها :[1]

–الصورة التيمية: وهي الصورة التي تتردد في أعمال الفنان بأشكال بيانيه مختلفة، تحمل أبعاد تجربته الشعورية، وتعبر عن وجهة نظره تجاه الحياة، حيث يتبلور فيها موقفه العام والخاص.

–الصورة الفطرية (الأنموذجية): وهي التي تصدر عن اللاوعي الجمعي، الذي يرقد في نفس الإنسان، كونه مستودعا للتراث الإنساني، الذي يتردد في عبر الزمان والمكان، مرة إثر أخرى، معبرا عن رؤى الأجيال وهذا النمط متأثر بنتائج أبحاث علماء النفس، وأبحاث (كارل يونغ) على وجه الخصوص.

و قد وضح كثير من الشعراء الرسالة الفكرية و الفنية لفن الشعر، فهذا مفدي زكريا يرى أن الدمع و البكاء لا يجدي إذا لم يصغه قالب شعري صادق يخلده و يبعث به موات القلوب:

رَسَالةُ الشِّعرِ فِي الدُّنْيَا مُقدَّسَةٌ لَوْلاَ النُّبُوَّةُ كَانَ الشِّعْرُ قُرْآنَا

فَكَمْ هَتْكنَا بِهَا الْأَسْتَار مُغْلَقَةً وَكَمْ غَزَوْنَا بِهَا فِي الْغَيْبِ أَكْوَانَا [2]

و لأن الشعراء أمراء الكلام، و أصحاب الفكر الراقي، فإنهم يأخذون لغتنا و مشاعرنا و أحاسيسنا ليصوغوها سحرا بيانيا، فالشعر فن جميل أداته الكلمة العذبة الموقعة، تذوب فيه الفكرة كما تذوب قطعة السكر في قدح الماء، فالشعر يرتبط بالحكمة لذلك اعتبر الشاعر حكيما.

([1])– نعيم اليافي، مقدمة لدراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1982، ص 69.

([2])–ديوان مفدي زكريا ، ومضات و نبضات من موقع www.daifi.yoo7.com اطلع عليه يوم 2024/02/28، على الساعة: 19:15.

يقول الزهاوي:

أَرَى الشِّعْرَ بَعْدَ الْوَحْيِ أَكْرَمَ هَابِطًا مِنَ الْمَلَإِ الْأَعْلَى الَى الْمَلَإِ الْأَدْنَى[1]

ويقول البارودي عن مخيلة الشاعر:

لَهُ تَحْتَ أَسْتَارِ الْغُيُوبِ وَفَوْقَهَا عُيُونٌ تَرَى الْأَشْيَاءَ لَا وَهُمْ وَاهِمُ[2]

ويقول في قصيدة أخرى:

لَهَا مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ أَذِنَ سَمِيعَةُ وَعَيْنٌ تَرَى مَالًا يَرَاهُ بَصِيرٌ[3]

ويقول معروف الرصافي:

وَلِلشَّعْرِ عَيْنٌ لَوْ نَظَرَتْ بِنُورِهَا الَى الْغَيْبِ لَاسْتَشَفَتْ مَا فِي بُطُونِهِ
وَأَذِنَ لَوِ اسْتَصْغَيْتُهَا نَحْوَ كَاتِمٍ سَمِعْتْ بِهَا مِنْ حَدِيثِ قُرُونِهِ[4]

كل هذه الأبيات تؤكد الأهميته المعرفية للشعر، فهو مصدر القيم والأخلاق لذلك اعتبر فالشاعر بمرتبة النبي المعلم يقول شوقي:

وَسَمَاءُ وَحْيِ الشِّعْرِ مِنْ مُتَدَفِّقٍ سَلِسٍ عَلَى نَوْلِ السَّمَاءِ مَحُوكُ[5]

وقد تحدث النقاد العرب قديما وحديثا عن الرسالة الفكرية والفنية للشعر، فهذا "سيد قطب" فيرى أن الإنسان الشاعر "هو الذي يتعمق حسه أدق المشاعر و أجلها، و الذي يدرك نبضات الحياة و انفعالاتها، و الذي يتخذ من ذلك كله غذاء لحسه وفكره جميعا"[6]، لذلك كان للشعر أبعاد فكرية وفنية و وجدانية.

([1])–ديوان زهاوي ، ومضات و نبضات من موقع www.daifi.yoo7.com اطلع عليه يوم 2024/02/28، على الساعة: 19:15.

([2])–ديوان البارودي ، ومضات و نبضات من موقع www.daifi.yoo7.com اطلع عليه يوم 2024/02/28، على الساعة: 19:20.

([3])–المرجع نفسه.

([4])–ديوان معروف الرصافي ، ومضات و نبضات من موقع www.daifi.yoo7.com اطلع عليه يوم 2024/02/28، على الساعة: 19:30.

([5])–ديوان شوقي ، ومضات و نبضات من موقع www.daifi.yoo7.com اطلع عليه يوم 2024/02/28، على الساعة: 19:40.

([6])– سيد قطب، كتب وشخصيات، دار الشروق الطبعة الثالثة، 1403هـ–1983م، بيروت، ص 48.

وهذا مايجتمع عليه الأدب الحقيقي، حينما يجمع بين المتعة الفنية و الفائدة الفكرية، فالبعد الفكري يجسد أثار الأدباء و المؤثرات في أدبهم، في حين يجسد البعد الفني مظاهر الجمال والإبداع التي تكمن في الأعمال الأدبية، و التي تحكم عليها بالجودة.

و اعتبر "سيد قطب" فنون العمل الأدبي: الشعر بأنواعه، و القصة و الأقصوصة، والتمثيلية، و التراجم، و الخواطر، والمقالة و البحث...الخ، وفرق بين هذه الفنون في طبيعة التجربة الشعورية وطريقة تناول الموضوع و السير فيه.

إن "سيد قطب" الناقد يطلق مصطلح "فنون" على العمل الأدبي، وعلى الرغم من ذلك فهو يحشو ما ليس منتميا إلى نظرية الأدب من حيث الأجناس والأنواع الأدبية مثل :الخاطرة المقالة، الترجمة، البحث المقالة ... الخ، من حيث لا يذكر كل من الملحمة والرواية، الدراما، المأساة، الملهاة.

وبدأ بالشعر باعتباره أول الفنون ظهورا وأقدمها تاريخا كما قال سيد قطب وهو عنده يتقدم عن النثر الفني فقال : إن بتأخر مولد النثر الفني عن مولد الشعر، لأن الإيقاع المنغم المقسم في الشعر يجعله مصاحبا للتفسير الجسدي بالرقص عن الانفعالات الحسية، كما يجعله أقدر على تلبية التعبير الوجداني بالغناء.

والرقص لابد أن يكون قد صاحب طفولة البشرية، ثم تبعها الشعر وصاحبها قبل أن تتهيأ مداركها لصياغة النثر الذي يتدخل الوعي والعمل الذهني فيه بنسبة أكبر، وقد صيغت الملحمة والتمثيلية بقسميها المأساة والملهاة، في قالب شعري فترة من الوقت، قبل أن يتهيأ ظهور التمثيلية نثرا بزمن ليس بالقصير، وقبل أن يتهيأ ظهور القصة والأقصوصة والتراجم بأزمان طوال، فإذا قصرنا المجال على الأدب العربي توقعا أن يكون الشعر قد سبق النثر الفني، فلقد وجدت القصيدة المكتملة الناضجة، بينما كان النثر الفني في خطواته يَحْبُو.[1]

(1)– سيد قطب، النقد الادبي و أصوله و مناهجه، دار الشرق، القاهرة، مصر ط9، 1424هـ–2003م، ص 62.

كل ما ساقه سيد قطب مجرد افتراضات فهو عقد مقارنة بين النثر الفني والشعر وخلص في الأخير بقوله: توقعنا أن يكون الشعر قد سبق النثر الفني، فهو مجرد توقع والشعر عند سيد قطب في الأدب العربي متميز الطبيعة عن النثر بحكم ظهور الإيقاع الموسيقي المقسم، وبحكم القافية، ورغم وجود الإيقاع في النثر الفني إلا أنه من نوع آخر غير الذي يحتويه النظم، وهنا يسمى الشعر بأنه نظم وهذا أمر فيه شيء من التعميم.

ويفرق سيد قطب بين الشعر في الأدب العربي والشعر في الآداب الأوروبية من خلال تميزه من ناحية الإيقاع المقسم، والقافية كذلك، وإن تكن هاتان الخصلتان لا تبرزان في كل أنواعه بروزهما في الشعر العربي، ثم يتراجع عن هذا بقوله: «إلا إنهما خاصيتان بارزتان على كل حال، ولكن الإيقاع المقسم والقافية ليسا هما كل ما يميز طبيعة الشعر»[1] ، ويعود سيد قطب ويتناقض مع أقواله تناقضا فاحشا مرة أخرى.

ويجعل للشعر روحا وإذا وجدت هذه الروح في فنون النثر فقد تحيله إلى شعر كامل، بين ذلك بقوله: «هناك الروح الشعرية، التي قد توجد أحيانا في بعض فنون النثر أيضا، فتكاد تحيله شعر» [2]

ويجعل للشعر أوقاتا يستطيع الشاعر أن يستفرغ فيها طاقته، والشعر ليس تعبيرا عن الحياة – كما غال بعض الكتاب إنما هو تعبير عن اللحظات الأقوى والأملأ بالطاقة الشعورية في الحياة.

والشعر الذي يتضمن الأفكار المجردة والتجارب الذهنية والحوادث العادية التي لا يرتفع بها الانفعال عن درجة الانفعال اليومي شعر لا يثير الانفعال، ولا يزيد رصيد التجارب الشعورية في نفوس الآخرين.

وهو لا يتردد في نفي الفكر عن عالم الشعر فيقول:« ولست أتردد في الإجابة، عن الفكر لا يجوز أن يدخل هذا العالم، إلا مقنعا غير سافر، مفعما بالمشاعر والتصورات والظلال، ذائبا

(1)–سيد قطب، النقد الادبي و أصوله و مناهجه، ص 63.

(2)–سيد قطب، المرجع نفسه، ص 63.

في وهج الحس والانفعال أو موشى بالسبحات والسرحات ليس له أن يلج هذا العالم ساكنا باردا مجردا»[1]

والشعراء عنده ثلاث – شاعر كبير نادر، وشاعر ممتاز، وشاعر محدود – ومثل لكل منهم بطاغور والخيام والجامعة للأول والثاني بابن الرومي والمتنبي والمعري والثالث بشار بن برد وأبي نواس وابن أبي ربيعة وجميل بثينة.

فالشاعر الكبير هو الذي يوصلنا بالكون والحياة الطليقة من قيود الزمان والمكان أما الشاعر الممتاز، فهو الذي يوصلنا بالكون والحياة لحظات متفرقة فيتصل فيها بالآباد الخالدة الأزلية أو بالحياة الإنسانية خاصة والطبيعة البشرية، والشاعر المحدود هو الذي يصدق في التعبير، ولكن في محيط ضيق وعلى مدى قريب.

واعتبر شعر الفكرة المجردة فصل من فصول النثر، ثم جاء باللفظ وأراد أن يختم به فصل الشعر فقال: "لقد آن أن نرد للفظ اعتباره، لا على طريقة الجاحظ ... حيث تابعه أبو هلال... ولا على طريقة المدرسة التعبيرية التي كان يمثلها في العصر الحديث: المنفلوطي وشوقي ... لا نريد أن نرد إلى اللفظ اعتباره على أساس أنه كل شيء، فقد بينا بما فيه الكفاية أن القيم الشعورية لها مكانها الأصيل في تقويم العمل الأدبي، وإن كانت لا تبدو منفصلة عن القيم الشعورية. [2]

لم يأت بجديد في قضية اللفظ وإنما حاول أن يجمع هذه الآراء وأن يوفق بينها برأيه، وهو هنا متأثر بنظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، حتى جعل العلاقة بين اللفظ والمعنى إنما تكمن في النظم بينهما وتجاوز الألفاظ واتحاد المعنى، وهو ما يعبر عنه سيد قطب الناقد بقوله: "والشعر لأنه تعبير عن الحالات الفائقة في الحياة، يحتاج أكثر من كل فن آخر من الفنون الأدبية إلى شدة التطابق والتناسق بين التعبير والحالة الشعورية التي يعبر عنها"[3]، يعني المعنى الذي أريد

([1])–سيد قطب،المرجع نفسه، ص 65.

([2])– سيد قطب، المرجع السابق، ص 79.

([3])– سيد قطب، المرجع السابق، ص80.

إيصاله إلى الآخرين من خلال هذا التعبير وهذا الأمر قد فصل فيه عبد القاهر الجرجاني من قبل.

ولقد ارتأينا أن نخصص بحثنا هذا لدراسة الجوانب الفكرية و الفنية التي تضمنها ديوان "جراح الشموع" للشاعر "بوعلام بوخزة" ،لندرس الموضوعات و الأفكار الواردة في هذا الديوان، و نقف على جوانبه الفنية و الجمالية التي تجذب القارئ لقرائته.

الفصل الأول: الأبعاد الفكرية في ديوان "جراح الشموع"

المبحث الأول: موضوعات الديوان

المبحث الثاني: القضايا الفكرية في الديوان

تمهيد:

تعددت و تنوعت المفاهيم اللغوية لمصطلح الشعر من معجم لآخر فقد وردت على سبيل المثال في معجم لسان العرب لابن منظور (1232م/1311م) على النحو التالي:

الشعر: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية.

ويقال: شعر فلان، وشعر يشعر شعراء وشعرا، وهو الاسم ويسمى شاعرا لفطنته، ولقد شعر، بالضم وهو يشعر.[1]

يتضح من خلال هذه المفاهيم اللغوية المستنبطة من بعض المعاجم والتي تتفق على أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى و أن قائله شاعر لأنه يشعر ما لا يشعر به غيره.

أما من الناحية الاصطلاحية فمن المؤكد أنه مفهوم متجدد من عصر ثقافي الى آخر و من شاعر وناقد الى آخر، وعندما يتلمس الباحث مفهوم الشعر لدى الشعراء الجزائريين يجده ذا صلة بالتراث العربي العريق ومفاهيمه الأدبية، و متأثرا بالوقت نفسه ببعض مفاهيم عصره، بحيث يتبين انه يمثل بعض المفاهيم الأدبية القديمة، وفي الوقت نفسه تنعكس عليه بعض التيارات الأدبية الحديثة وله أبعاد فكرية يحتويها وليستفيد منها قارئه.

وقد ارتأينا بعد هذا المفهوم الملخص للشعر أن نخصص الفصل الأول لدراسة الابعاد الفكرية في ديوان شعر "جراح الشموع" للأستاذ "بوعلام بوخزة"، ونركز فيه على موضوعات الديوان، و القضايا الفكرية فيه كقضية فلسطين، قضية المقاومة، والقضايا الدينية و الاجتماعية والوطنية.

([1])- جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، مج 8، مادة (ش. ع. ر)، 2005، ص 236.

المبحث الأول: موضوعات الديوان و قضاياه:

و من خلال الشعر و القصائد التي تعد شكلا و بعد قراءتنا لهذا الديوان اتضح لنا أن قصائده تترقرق بين ثناياها معاني المجد و العزة، فهي معرض شامل يعكس روحه المتوثبة و موهبته، و عواطفه المكنونة، إنها المرآة العاكسة له، حيث أضفى عليها طابعا أخلاقيا واجتماعيا، امتزج بآلام الغربة و الحنين إلى الوطن وفراق الأهل والصديق، ليقف متحديا زمانه بكل إرادة وشجاعة وعزيمة، وقد جمع ديوان شعر "جراح الشموع" للأستاذ "بوعلام بوخزة " بين موضوعاته المتعددة المنظومة في قوالب فنية جميلة تتجلى من خلال اللغة و الصورة والموسيقى.

– كالقضية الفلسطينية الذي نظم فيها عدة قصائد معنونة، بما يأتي: هائية الجرح ، حذاء الكرامة، لا ننثني.

أما القضة الثانية فهي قضية المقاومة و أبرز قصيدة فيها تلك المعنونة بـ"تفاؤل". إضافة الى عديد من القضايا الاجتماعية كالاسرة وطلب العلم، و الأجيال الجديدة، وكروب الأمة.

– و القضايا الدينية التي جاءت متنوعة في ديوان جراح الشموع منها: الناصرة ، ليلة النور، طب النفوس ، عطر النبوة.

–القضايا الوطنية: بحكم ان الشاعر الأستاذ "بوعلام بوخزة" شاعر جزائري فقد طغت قصائدة الوطنية في ديوانه "جراح الشموع" منها: أنت الخليل، نشيد الجزائر، نوفمبر، ما مثله بلد، تمرنة، كعبة الثوار، ملحمة المحاربين، يا رائعة.

ولا يسعنا إلا أن نذكر جميع القضايا و الموضوعات التي جاء بها الشاعر في ديوانه " جراح الشموع" ، من خلال عناوين قصائده التي جاءت كالآتي في فهرس الديوان بالترتيب:[1]

- شمس الهدى
- تفاؤل
- نبع الحنان

(1)–أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 113

- يا رائعة
- الناصرة
- يا طيب ثراها (سيدي عمران)
- هائية الجرح
- الجيل الجديد
- طفل الحجارة
- عذرا غزاه
- عظيم يا وطني
- قلعة الأحرار
- اعتذاريات
- شهيد الكرامة
- همة عالية
- أنت الخليل
- مرثية اليمن السعيد
- الشهيدة آيات
- كروب الأمة
- قلعة اللوح والخيل
- عراقي
- جرح وطن
- مفارقات
- فيض خواطر [1]

([1])-أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 113

- هي الأحداث
- لمن التحاكم؟
- القصيدة الخضراء
- نشيد الأحرار
- نشيد الجزائر
- ذكرى الشهيد
- صيد العلم
- نوفمبر
- ما مثله بلد
- في رياض الحكمة
- ليلة النور
- تمرنة
- الكبير
- حذاء الكرامة
- لمن يغنى الحرف
- امشتق يراعك
- انحر قصيدك
- لعين الطفل
- نبض وطن
- كعبة الثوار [1]
- ما لم يقله أبو البقاء

([1])-أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 114.

- وابليدناه
- ملحمة المحاربين
- لا ننثني
- يمضي سليمان
- طب النفوس
- بؤرة النور
- عطر النبوة
- نبذة عن سيرة الشاعر.

المبحث الثاني: الجوانب الفكرية في ديوان شعر "جراح الشموع"

أولا: مفهوم الابعاد الفكرية:

1-الأبعاد:

أ-لغة: مصدر بعد ، بعد النظر: عمق التفكير، حسن الرأي و التدبير، امتداد موهوم غير محسوس (بعد معرفي، بعد ثقافي ، بعد فكري،..).[1]

ب-اصطلاحا: البعد: ج أبعاد، اتساع المدى أو المسافة، ضد القرب، بعد الصيت، سعة الشهرة، بعدا له: هلاكا، بعد النظر: نفاذ الرأي و الرؤية، بعد الهمة: علوها.[2]

2-الفكر:

أ-لغة: (مصدر: فكر، جمع: أفكار)، إعمال العقل في المعلوم للوصول الى الأمر المجهول، تردد الخاطر في التأمل و التدبير بطلب المعاني، ما يخاطر بالقلب من المعاني.[3]

([1])- د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة المعاصرة، المجلد1، ط1، 2008، القاهرة، ص 225.

([2])- مرشد الطلاب، قاموس مدرسي، عربي عربي، مطبعة المرشد الجزائرية، طبعة 2005، ص 219.

([3])-ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، ط4، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2005، ص 210.

ب-اصطلاحا: عرفه ابن منظور فقال: " الفكر: إعمال الخاطر في الشيء، قال سيبويه: ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر، قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكارا، و الفكرة: كالفكر وقد فكر في الشيء و أفكر فيه وتفكر بمعنى، ورجل فكير مثال فسيق، وفكير كثير الفكر، الأخير عن كراع. الليث: التفكير اسم تفكير ومن العرب من يقول: الفكر الفكرة و الفكرى على فعلى اسم، وهي قبيلة. الجوهري: التفكير التأمل، و الاسم الفمر و الفكرة، و المصدر الفكري بالفتح، قال يعقوب: يقال: ليس لي في الامر فكر أي ليس لي فيه حاجة، قال: و الفتح فيه أفصح من الكسر." [1]

ثانيا: القضايا الفكرية في ديوان

أ-قضية فلسطين:

القضية الفلسطينة أو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مصطلح يشار به الى الخلاف السياسي و التاريخي و المشكلة الإنسانية في فلسطين بدءا من عام 1897 (المؤتمر الصهيوني الأول) وحتى وقتنا الحالي. وهي تعد جزءا جوهريا من الصراع العربي الإسرائيلي، و ما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط.

ويعد هذا النزاع، من قبل كثير من المحللين و السياسيين القضية المركزية في الصراع العربي الإسرائيلي و سبب أزمة هذه المنطقة و توترها، بالرغم من أن هذا النزاع يحدث ضمن منطقة جغرافية صغيرة نسبيا، إلا أنه يحظى باهتمام سياسي و إعلامي كبير نظرا لتورط عديد من الأطراف الدولية فيه لتمركزه في منطقة حساسة من العالم و ارتباطه بقضايا إشكالية تشكل ذروة أزمات العالم المعاصر.

وقد تجاوب الادباء العرب مع القضية الفلسطينية تجاوبا كبيرا من مختلف اصقاع الوطن العربي و اعتبروها قضيتهم، ومن هؤلاء: نزار قباني، مفدي زكريا و تميم البرغوثي و محمود

([1])-ابن منظور، لسان العرب، ص 211.

درويش ...و شاعرنا الأستاذ "بوعلام بوخزة" في ديوانه " جراح الشموع" الذي ضم عدة قصائد تدور حول القضية الفلسطينية نذكر منها: هائية الجرح :

جَرْحِيٌّ عَمِيقٌ نُكُوصُ الْعَرْبِ أَدْمَاهُ آهٍ لِشَعْبٍ يُحِيكُ الْغَرْبُ بِلَوَاهُ

قَلْبِي سَقِيمٌ جَلَالُ الْخَطْبِ أَسْقِمُهُ دَائِي دَفِينٌ فَآهٍ رَبِّي أَوّاهُ

آهٍ لِقَوْمِيَ وَ الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ غُذّوا الْهَوَانَ فَضَاعَ الْعِزُ وَ الْجَاهُ

فَالْقُدْسُ يُخْنَقُ لَا الْأَعْرَابُ تُسْعِفُهُ وَالْقُدْسُ يُهْدِمُ وَ الْمِقْلَاعُ سَلْوَاهُ

هَذِي دَمَانًا وَقَدْ سَالَتْ كَأَوْدِيَةٍ وَالْعُرْبُ تَشْجُبُ نَأْبَى الضَّيْمَ نَأْبَاهُ

كَمْ مِنْ دُمُوعٍ كَمَا الْأَمْطَارُ تُذْرِفُهَا بِنْتٌ مُزَرّأَةٌ تَبْكِي أَخْيّاهُ

كَمْ مِنْ رَضِيعٍ لِذُعْرِ الْأَيِّمِ قَدْ رَضَعَ سُمّاً زُعَافًا وَحَتْمًا قَدْ تَقِيَاهُ

تَحْتَ الْخِيَامِ وَنَارُ الْقَصْفِ تَنْسِفُهُ طِفْلٌ صَبِيحٌ يُنَادِي أَيْنَ أُمّاهُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي فَهَلْ لِلْعُرْبِ قَعْقَاعٌ يُزَجّي الصُّفُوفَ وَ يَرْعَى زَحَفَهَا اللهُ

يَالَيتُ شِعْرِي فَهَلْ لِلْقُدْسِ مِنْ عُمَرَ رَجُلِ الْعَقِيدَةِ كَهْفِ الْعَدْلِ يَرْعَاهُ

وَاللَّهِ أَقْسَمُ لَنْ يَعْلُوَ لَنَا شَرَفٌ إِلَّاّ بِقُرْآنٍ إِنْ رُمْنَا نَحْيَاهُ

وَ أَنْ نُعِدّ صُفُوفًا مِثْلَ مُعْتَصِمٍ إِذْ صَاحَتْ امْرَأَةٌ وَا مُعْتَصِمَّاهُ [1]

وقد تناول القضية الفلسطينية في أكثر من قصيدة ، فمن ابيات قصيدة "لا ننثني" التي جاءت في مقال تطريز فلسطين حرة مستقلة في 15 جانفي 2021 ، و من ابياتها نذكر:

يَمْضِي الْأَبَاةُ الَى الشَّهَادَةِ فَدِيَةً بِدِمَائِهِمْ سَتُؤَسَّسُ الْأَوْطَانُ

نَارُ الْبَنَادِقِ فَخْرُ كُلِّ مُرَابِطٍ وَ الْخَائِنُونَ يَقُودُهُمْ شَيْطَانُ[2]

مَنْ لِي بَخِيلِ الْحَقِّ يُسْرِعُ زَحْفُهَا فِي قُدْسِنَا وَتُدَكُّ ذِي الْأَوْثَانُ

([1])- أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر "جراح الشموع" ، فواصل للنشر و الاعلام، غرداية- الجزائر، ماي 2022، ص 25-26.

([2])- أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان "جراح الشموع" ، ص 106.

قُدْسَيْ تُعْزُّ بِأَنْ تُبَاعَ بِدِرْهَمٍ أَيُبَاعُ أَقْصَى شَادَّهُ الرَّحْمَانُ

تَارَخُنَا كُتُبَ الْخُلُودِ لِأُمَّتِي لَا تُهْزِمَنْ وَإِمَامُهَا الْقُرْءَانُ[1]

ومن القصائد أيضا التي تناولت هذه القضية قصيدة عنوانها "حذاء الكرامة" التي تتحدث حول القضية الفلسطينية في موضوعها، حيث قال:

فِي عِرَاقِنَا حَنَّ الْحِذَاءُ لِقُدْسِنَا مُتَعَاطِفًا يَسْتَوْحِي مِنْ رَشْقِ الْحَجَرْ

سَلَّمَتْ يَمِينُكَ جَلَّ شَأْنُكَ مُنْتَظِرْ وَسَمًّا حِذَائَكَ فِي الْعُرُوبَةِ كَالْقَمَرْ[2]

و قد حاول الشاعر في قصائده المتعلقة بالقضية الفلسطينية أن يحكي معاناة الشعب الفلسطيني، و أن يؤكد بأن القضية الفلسطينية مرتبطة بتاريخنا و إنسانياتنا، وديننا، وكرامتنا العربية، بصرف النظر عما تشهده فلسطين من أحداث جسام تسبب خللا في إنسانيتنا بل يؤكد وجود تخشب وتكلس في مفاصل الأمة العربية والإسلامية و الإنسانية جمعاء.

ب-قضية المقاومة:

المقاومة مفهوم انساني وحق مشروع معروف في القوانين الدولية، و الأعراف الإنسانية، وله ضوابطه وروابطه و آدابه وثقافته وأخلاقه. و المقاومة في مفهومها العام هي ردة فعل مجتمعية واعية، ضد واقع مرفوض، أو غير مشروع أو لواجهة استبداد، أو استعباد أو ظلم، و قد نظم الشاعر قصائد عديدة في موضوع المقاومة منها قصيدة تفاؤل:

الْيَأْسُ يُقْتَلُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَحْيَانًا لَا تَيْأَسَنّ أَخِي مَادَمْتُ انْسَانًا

وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ بَيْنَ النَّاسِ مَنْزِلَةً لَا تَحْقِرَنّكَ إِنَّ اللَّهَ اصْفَانَا

دَعْ التَّشَاؤُمَ فَالْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ لَوْلَا التَّفَاؤُلُ ظَلَّ الْمَرْءُ حِيْرَانًا

سَلّمَ رَبُّكَ فِي الِاحْكَامِ وَ ارْضِ بِهَا وَ احْذَرْ مُخَاصَمَةَ الِاقْدَارِ كُفْرَانًا

لَاتَّقَنَطُنّ وَكُنْ كَالْفَجْرِ مُبْتَسِمًا إِنَّ الْأَمَالَ أَخِي تُنْسِيكَ أَحْزَانًا

([1])-نفس المصدر ، ص 107.

([2])- نفسه، ص 84.

كُلُّ الْخُطُوبِ الَّتِي قَدْ ذَقَّتَ عَلْقَمَهَا اللَّهُ سَطّرَهَا فِي اللَّوْحِ مِيزَانًا

عَشْ بِالتَّفَاؤُلِ تَلْقَ الدُّنْيَا ضَاحِكَةً إِذْ بِالتَّفَاؤُلِ عَاشَ الطَّيْرَ جُذْلَانَا[1]

غَصْ فِي الْمَحَافِلِ وَاغْرِفْ مِنْ مَنَاهِلِهَا وَ اجْعَلْ شَفِيعَكَ فِي الْاهْوَالِ قُرْءَانًا

كُنِ ابْنَ عَصْرَكِ وَاكْرَعْ مِنْ مَعَارِفِهِ ظَلَلْنَا مَوْتَى وَنُورَ الْعِلْمِ أَحْيَانًا

مَا لِلتَّقَاعُسِ عِنْدَ النَّمْلِ مُصْطَلَحٌ عُدّ التَّقَاعُسُ عِنْدَ النَّمْلِ بُهْتَانًا

مَا لِلْحَيَاةِ مَذَاقٌ دُونَمَا أَمَلٍ دُونَ التَّفَاؤُلِ صَاحِ لَسْتُ إِنْسَانًا[2]

حث الشاعر في هذه البيات الشعرية من قصيدته على المقاومة وعدم فقدان الامل للحظة فمهما كانت طموحاتك و أحلامك كبيرة فبالتأكيد تستطيع أن تحققها بالعزيمة و الإصرار و الثبات.

ج-القضية الأسرية:

تعد الأم مثالا لنبع الماء الصافي الذي لا يتلوث أبدا ولا تعكره الأحداث، لأنها لا تشبه في إحساسها أي شخص، فالجميع تجمعهم المصالح المشتركة و المتبادلة، اما الأم فهي تقدم مصلحتها في سبيل رؤية أبنائها أفضل الناس وحتى أفضل منها، لهذا لا عطاء مثل عطاء الأم، فهي صاحبة الفضل الأكبر على الأبناء.

لهذا جاء الشاعر بقصيدته التي عنوانها "نبع الحنان" كالآتي:

أَمَّاهُ نَهْرٌ بِالْحَنَانِ تَدَفَّقَا مَاءٌ زُلَالٌ فِي الْغَدِيرِ تَرَقْرَقَا

مَهْدُ الْحَضَانَةِ شُيِّدَتْ أَرْكَانُهُ بِالصَّبْرِ وَ التَحْنَانِ عُودِيَ أَوْرَقَا

يَا جَنَّةً زَكَّى الْكَرِيمُ غَرْسَهَا يَا رَوْضَةَ الْحَبِّ وَنَبْعًا مُغْدَقَا

قَلَمِي يُطْرِزُ سِرُّهَا فِي خَافِقِي وَ الشِّعْرُ فِيهَا يَرْتَقِي مُتَأَلِّقَا

هِيَ نَجْمَةٌ وَسْطَ النُّجُومِ تَأَلَّقَتْ هِيَ حِكْمَةٌ مِنْهَا الْحَكِيمُ تَمَنْطُقَا

شِرْيَانُ قَلْبِيٌّ نَابِضٌ مِنْ حُبِّهَا فِي رُوحِهَا فَجْرُ الْمَحَبَّةِ أَشْرَقَا[1]

([1])-أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان "جراح الشموع"، ص 13.

([2])- نفس المصدر، ص 14.

رُوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَظَلٌ وَارِفٌ مِنْ صَدْرِهَا كَانَتْ لَنَا نِعْمَ السَّقَا

فَرِضَاكَ رَبِّي نَبْتَغِي عَنْ سَعْيِهَا فَاجْعَلْ لَهَا عِنْدَ الشَّفِيعِ الْمُلْتَقَى[2]

ولا شك أن فضل الأم كبير، ليس لأنها فقط تعطي بلا حساب أو تعب، بل لأنها تشغل تفكيرها و قلبها بأبنائها، و لا ننسى أن الجنة تحت أقدام الأمهات . لهذا نسعى الى رضاها و بر الأم نقطة امتنان في بحر شكرها.

ح-القضية الدينية:

الإسلام دين حملت كل تشريعاته الخير و السعادة للبشرية في كل المجالات فهو دين يدعو الى كل الأخلاق الحميدة و السجايا الرفيعة، و ينهي عن كل رذيلة، ويحرم كل قول او فعل من شأنه أن يسيء للبيئة أو يشكل اعتداءً على الآخرين دون وجه حق.

لهذا نجد الشاعر الأستاذ "بوعلام بوخزة" تناول بعض المواضيع الدينية ، فنجد مثلا قصيدته التي جاءت بعنوان " الناصرة" في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

عَلَا السَّيْلُ الرَّوَابِيَ وَالْهِضَابَا وَهَذَا الْكَيْدُ بَادٍ لَا عِتَابَا

فَعُذْرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ عُذْرًا وَهَلْ تُجْدِي الْقَصِيدَةُ لِي خِطَابَا

مُؤَامَرَةٌ مُؤَامَرَةٌ تَدُورُ عَلَى الْإِسْلَامِ تُنْسُبُهُ الرِّهَابَا[3]

أَيَا نُورَ الظَّلَامِ لَكَ السَّلَامُ بِنُورِكَ بُدِّدَ الْجَهْلُ وَغَابَا

وَدِينُ اللَّهِ يَنْصُرُهُ رِجَالٌ يَلَذّونَ الْمَخَاطِرَ وَالْمُصَابَا[4]

فَصَلّوا عَلَى الرَّسُولِ اللَّهُ صَلّوا أَغِيظُوا مِنْ مَحَبَّتِهِ الذِّئَابَا

فَمَنْ صَلَّىّ بِوَاحِدَةٍ عَلَيْهِ سَيُحْظَى بِعَشَرَةٍ مِنْهَا ثَوَابًا[1]

([1])-أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان "جراح الشموع"، ص 15.

([2])- نفس المصدر، ص 16.

([3])-أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان "جراح الشموع "، ص 19.

([4])-نفس المصدر، ص 20.

وقصيدته التي جاءت أيضا بعنوان "**ليلة النور**":

لُذْتُ بِجَاهِكَ يَا رَبَّاهُ مُنْطَلِقًا ارْنُو الَى الْمَعْنَى بِالشَّوْقِ مُحْتَرِقًا
وَ أَرْتِجِي اللَّيْلَةَ الْغَرَّاءَ مُنْتَشِيًا صَوْبَ الْمَعَارِجِ وَالْغُفْرَانِ مُنْعَتِقًا
جِبْرِيلُ بِشَرٌ خَيْرَ الْخَلْقِ بِالْعَلَقِ اقْرَأْ وَلَا تَخْشَ إِيلَامًا وَلَا رَهَقًا
اقْرَأْ وَرَبُّكَ رَبُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمُ رَبٌ عَظِيمٌ بِهِ الطَّاغُوتُ قَدْ زَهِقَا
يَا لَيْلَةَ السَّعْدِ يَامِحْرَابَ دَعْوَتَنَا يَامَنْبَعَ النُّورِ فِي الِاحْدَاثِ مُنْبَثِقًا
فَاسْتُرْ بِسَتْرُكِ رَبِيّ وَاشْفِ حَوْبَتَنَا وَارْحَمْ عُبَيدًا مَشَى فِي الْغِّيّ مُنْزِلِقًا[2]
أَنْتَ الْكَرِيمُ تُحِبُ الْعَفْوَ مَكْرُمَةً فَاغْفِرْ ذُنُوبَ شِقِيّ تَائِبٍ صِدْقًا[3]

و قصيدة " طب النفوس" التي تتحدث عن الشهر الكريم رمضان يقول :

رَمَضَانُ طِبُّ النَّفْسِ وَالْأَبْدَانِ شَهْرُ الْتُقَى وَالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ
رَمَضَانُ دَرْبُ السَّالِكِينَ لِرَبِّهِمْ وَ الرّاغِبِينَ الْفَوْزَ بِالرِّضْوَانِ
أَكْرِمْ بِشَهْرٍ فِيهِ أَعْظَمُ لَيْلَةٍ قَدْ خَصَّهَا الْمَنَّانُ بِالتِّيجَانِ
شَهْرٌ تَنْزَّلُ فِيهِ آيَاتُ الْهُدَى جِبْرِيلُ جَاءَ بِمِنَّةِ الْقُرْءَانِ
رَمَضَانُ تَغَشَّنَا بِهِ رَحِمَاتُهُ وَ تُفَتَّحُ الْأَبْوَابُ بِالرِّيَّانِ
وَيُضَاعَفُ الْأَجْرُ الْعَظِيمُ لِنَاسِكٍ أَلْفًا مِنَ الْحَسَنَاتِ فِي الْمِيزَانِ
وَتُغَلُّ أَسْبَابُ الْغِوَايَةِ وَالْخِنَى وَتُصَفَّدُ الْأَغْلَالُ بِالشَّيْطَانِ
يَا نَاشِدَا رِضْوَانَ رَبِّكَ رَاجِيًا أَبْشِرْ بِعِتْقِ الْمَوْلَى وَالرِضْوَانِ
يَا فَرْحَةَ الصِيَامِ عِنْدَ أَذَانِهِ يَافُوْزَ مَنْ صَامُوا لَدَى الرَّحْمَانِ
صُومُوا تَصِحُّوا كَرَامَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَتَنَالَوا عِتْقَ الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ[4]

([1])–نفسه، ص 21.

([2])–نفسه، ص 78.

([3])– نفسه، ص 79.

([4])–أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان "جراح الشموع"، ص 109.

ولا يخفى أن كل مسلم منا ينتظر شهر رمضان في كل عام على أحر من الجمر، كيف لا وهو المحطة التي يتزود منها ليكمل سيره في باقي شهور السنة، كما أنه شهر الراحة الذي يرفع عن أكتافنا وسوسة الشياطين التي تتصفد فيه، و هو شهر التجلي الذي يدرك فيه المسلم لب العبادة، و يعرف أنها لا تقتصر على أداء الصلاة و الصدقة و قراءة القرآن، بل إنها تشمل كل ذلك الى جانب التفكير و التأمل الذي يفضي إلى إدراك مدى اتساع العبادة الشاملة لحسن الخلق ومجاهدة النفس وغيرها من الأعمال و التحديات التي تعترض المسلم في حياته اليومية.

خ-القضايا الإجتماعية:

يهتم الشعر الهادف بقضايا المجتمع من صحة وتعليم وفقر، وتضامن أفراده ويهدف الشعراء من وراء ذلك لحل المشكلات الاجتماعية، ونشر التوعية اللازمة بجميع الطرق، فنجد مثلا الشاعر "بوعلام بوخزة" عالج بعض المواضيع الاجتماعية في قصائده، مثل قصيدة " كروب الأمة" يقول:

لَاتَسِلْنِي يَا اخِي ايْنَ السَّبَبْ عَشّشْتْ فِي أُمّتِي كُلَّ الْكُرَبْ
لَاتَسِلْنِي فَبِقَلْبِي لَوْعَةٌ وَجِرَاحٌ نَزَفَتْ تَرْثِي الْعَرَبْ
جَرّعَتْنِي كُلّ يَوْمٍ سُمّهَا نَشْرَةٌ تُرْوَى فِي مِرْآةِ الْعَجَبْ[1]

كما عالج موضوع طلب العلم في قصيدته المعنونة بـ "صيد العلم":

إِلَى الْعِلْمِ سَعْيًا لِتَجَنُّوا جَنَاهُ إِلَى الْمَجْدِ هُبُّوا لِتَرْقُوا عِلَاهُ
فَدُونَكُمُ النَّهْجُ سِيرُوا عَلَيْهِ وَدُونَكُمُ النَّحْلُ فَاقْفُوا خُطَاهُ
وَ كَالنَّمْلِ حِرْصًا عَلَى الْمُبْتَغَى وَلَا يَأْسَ لِلنَّمْلِ فِي مُبْتَغَاهُ
أَلَا إِنّمَا الْعِلْمُ صَيْدٌ ثَمِينٌ يَصِيدُهُ مَنْ قَدْ سَعَى وَرَمَاهُ[2]
ثَبَاتًا ثَبَاتًا عَلَى خُلُقٍ يَزَينُ الْعُلُومَ يَشِعُّ سِنَاهُ
تَوَكّلْ عَلَى اللَّهِ فِي كُلّ أَمْرٍ وَسَلّمْ لَهُ فِي قَضَاءٍ قَضَاهُ

([1])- أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان "جراح الشموع"، ص 48.

([2])-نفس المصدر، ص 71.

إِلَى الْعِلْمِ سَعْيًا لِتَجْنُوا جَنَاهُ يَعُودُ لَكُمْ عِزُّ مَاضٍ وَجَاهُ[1]

و لا شك أن طلب العلم له منافع كبيرة تعود على الفرد و المجتمع، فهو أساس تقدم الحضارات والدول وازدهارها، وهو طريق لرقي الفرد بفكره وثقافته، فصلاح الفرد من صلاح المجتمع، وعمود هذا الصلاح هو طلب العلم والمعرفة، والسعي لذلك الى آخر يوم في العمر، فطلب العلم لا يقتصر على الصغار فقط ، بل على جميع فئات المجتمع، ويرتقي بالفرد الى أعلى المراتب في الدنيا و الآخرة، و بالعلم تعمّر الأرض و ترتقي الأمة.

د-القضية الوطنية:

الوطن هو قطعة من الوجدان و الروح تمنح الإنسان الأمان و الطمأنينة، وهو الذي يمثل الهوية التي لا يمكن التخلي عنها، وهو الأرض التي ننتمي إليها، و يكون حب الوطن بالافعال من خلال الدفاع عنه و الجهاد في سبيله، و الوقوف في وجه الأعدا من أجل أمنه، بالإضافة الى التسلح بسلاح العلم و المعرفة، للنهوض به و تمثيله خير تمثيل وتطبيق القوانين و التخلي بالأخلاق الحسنة و احترام راية الوطن الخفاقة، حيث نجد الشاعر في ديوانه تكلم عن القضايا الوطنية بكثرة بحكم نزعته الوطنية ، فحب الوطن فطرة تسري في الدم لأي مواطن أو شاعر أو كاتب جزائري حر أصيل، حيث قال في قصيدته التي جاءت بعنوان "أنت الخليل" :

أُحِبُّكَ يَا وَطَنِي يَاعَظِيمُ فَلَيْسَ لِحُبِّيَ عَنْكَ بَدِيلُ

فَأَنْتَ الْأُبُوّةُ أَنْتَ الْأُخُوّةُ أَنْتَ الْأُمُومَةُ أَنْتَ الْخَلِيلُ

فَأَنْتِ جَزَائِرِيٌّ رَوْضٌ جَمِيلٌ نَسِيمُكَ عِطْرٌ نَقِيٌّ عَلِيلُ

أَلَسْتِ جَزَائِرِي لَقّنْتِ دَرْسًا وَمَرّغْتِ وَغْدًا فَرُدَّ الدَّخِيلُ[2]

أَيَّا وَطَنِي عَشْتَ عِزّا وَتِيهًا وَفِي الْعَالَمِينَ سَتَبْقَى تَصُولُ

سَتَحْيَا وَ شَمْسُكَ تَسْطِعُ دَوْمًا تَضِيءُ وَلَيْسَ الْيَهَا أُفُولُ[1]

([1])- نفسه، ص 72.

([2])- أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان "جراح الشموع،" ص 41.

و قد خصص قصيدة طويلة للتغني بجمال بلاده "الجزائر" ذاكرا أمجادها ومآثرها في قصيدة بعنوان "نشيد الجزائر":

جَزَائِرَنَا جَزَائِرَنَا يَا حُبّاً عَاشَ يُحْيِينَا
يَا مَجْدًا خُطَّ بِالذَّهَبِ عَلَى التَّارِيخِ يُعْلِينَا
عَقَدْنَا الْعَزْمَ تَجْمَعُنَا عَقِيدَتُنَا تَآخِينَا
وَخُضْنَا الثَّوْرَةَ الْكُبْرَى نُحَرّرُهَا أَرَاضِينَا
فِي حِضْنِ الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى سَنُحْيِي عِزّ مَاضِينَا
مَعًا نَبْنِي جَزَائِرَنَا وَ تَرْعَاهَا مَآقِينَا[2]
لِيُضَحّيَ الْخَيْرُ مِدْرَاراً وَيُغْمِرُهَا أَرَاضِينَا
وَيَعْلُو الطّيْرُ مُبْتَهِجًا يُغْنّي فِي رَوَابِينَا[3]

و كأي شاعر جزائري لا يفوته إلا أن يذكر الشهر الذي انطلقت فيه أول شرارة الثورة الجزائرية نوفمبر، الذي يبقى فخرا لأي مواطن جزائري، حيث نظم قصيدة موسومة بـ"نوفمبر":

شَهْرُ نُوفَمْبِرَ بِالدّمَاءِ نَخُطّهُ وَدَمُ الشَّهِيدِ الْقَانِي بَحْرٌ أَحْمَرُ
وَالْأَرْضُ تُقْسَمُ لَوْ فِي وُسْعِهَا حِيلَةٌ صَامَتْ وَمَا طَمِعَتْ لِأَنَّهُ أَطْهَرُ
وَاَللَّهُ أَكْبَرُ لَوْ سَجَدْنَا لِغَيْرِهِ أَوْرَاسُ حَتْمًا بِالسُّجُودِ الْأَجْدَرُ
سَبْعٌ شَدَّادٍ أَيَا فَرَنْسَا مَرِيرَةٌ نَارٌ وَحَرْبٌ وَالرَّوَاجِمُ تُعْبُرُ
زَعَمَتْ أُورُبَّا بِأَنّ هَذِي خُرَافَةٌ وَالْوَقْعُ أَصْدَقُ وَ الْحَقِيقَةُ أَظْهَرُ[4]
كَمْ مِنْ شُيُوخٍ ذُبِحُوا وَبَرَاعِمِ قَلْبِ الْعَدُوّ مِنَ الثَّعَالِبِ أَغْدَرُ
نِصْفٌ وَمِلْيُونٌ لِأَجَلِ جَزَائِرِيّ قَضّوْا وَإِنْ تُرْوَى الْحَقِيقَةُ أَكْثَرُ

([1])- نفس المصدر، ص 42.

([2])- أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان "جراح الشموع" ، ص 68.

([3])-نفس المصدر ، ص 69.

([4])-نفسه، ص 73.

وَدِيغُولْ قَرّرَ بَعْدَ مَا فُقِدَ الْمِنَى مِنْ بَعْدِ مَا نَكَرَ الْعَدَالَةَ مُنْكَرُ

شَعْبُ الْجَزَائِرِ مَهْمَا حُوْرَبٌ صَامِدٌ صَخْرٌ فَلَا يُثْنَى وَلَا يُتَكَسَّرُ

عَاشَتْ جَزَائِرُ حُرَّةٌ وَمَصُونَةً تَزْهُو وَمَهْمَا الْحَاقِدُونَ تَنْكّرُوا[1]

أول نوفمبر هو يوم فخر و اعتزاز للشعب الجزائري لأن ثورة التحرير الجزائرية اندلعت في 1 نوفمبر 1954 ضد الاستعمار الفرنسي الذي احتل البلاد منذ سنة 1830 ، ودامت هذه الثورة التحريرية سبعة سنوات ونصف من الكفاح المسلح و العمل السياسي، فكم من شيوخ ذبحوا و أطفال تيتمو في هذه الحقبة الزمنية. و رغم كل هذا الظروف التي مرت بها الجزائر إلا أنها استقلت و استرجعت سيادتها الوطنية بكل فخر و اعتزاز، في هذا الشهر العزيز المبارك بأيادي رجال الجزائر الاحرار الثوار.

وكان من نتائج تلك الثورة أن نالت الجزائر استقلالها بعد أن لَعْلع صوت الرصاص في كل ربعها ضد مستعمر نازي لا يعرف للإنسانية معنى، لذلك فإن هذا الشهر وتلك الثورة مصدر إلهام لكل الشعوب الطامحة إلى الإستقلال و الحرية، وقد تغنى بهما الشعراء في كل الأقطار العربية ومن بينهم شاعرنا في ديوانه "جراح الشموع".

و القارئ لهذا الديوان يجد في قصائده متعة فنية تجلت في اللغة الشعرية المستخدمة وصوره الفنية وارفة الظلال وفي موسيقاه العذبة التي تطرب النفوس و الأسماع، وتلك الفنيات سيعرض لها الفصل الثاني من هذا البحث بالدراسة و التفصيل.

([1])–نفسه، ص 74.

الفصل الثاني :

الأبعاد الفنية في ديوان "جراح الشموع"

المبحث الأول: اللغة الشعرية

المبحث الثاني: الصورة الشعرية

المبحث الثالث: الموسيقى الشعرية في ديوان "جراح الشموع"

المبحث الرابع: ظواهر فنية أخرى

تمهيد:

لدراسة هذا الفصل الذي جاء بعنوان الابعاد الفنية في ديوان جراح الشموع ، قد قسمناه لأربعة مباحث، قسمت كالتالي: المبحث الأول: اللغة الشعرية، المبحث الثاني: الصورة الشعرية، المبحث الثالث: الموسيقى الشعرية في ديوان جراح الشموع، المبحث الرابع: ظواهر فنية أخرى.

ولقد كانت الأبعاد الفنية بمثابة الرؤى التي عكست شعرية الديوان، فبينت مدى فهم الشاعر للواقع المعيش وترجَمَتْه في شكل فني مموسق فياض بالمشاعر. مما يوحي بمدى تعمقه و حرفيته في عمله الأدبي، بوصفه خلاصة ذهنية وعملية عقلية نابغة من الفكر، بدأت بشعور و تجربة داخلية، وانتهت بالإفصاح عن نفسها بالكلمات و التعابير في كل قصيدة من القصائد التي حواها ديوانه "**جراح الشموع**".

و إذا كان الجانب الفكري غنيا بالموضوعات و القضايا، فإن الجانب الفني يتعدى ذلك إلى اعتبار الشعر فنا أدبيا رئيسا، تسبح في ثناياه صور و أخيلة ورموز و موسيقى، ولما كان الشعر لوحة فنية يرسمها الشاعر ببراعة، كما يرسم الرسام بريشته، فلا بد أن تكون هذه اللوحة ذات ألوان و ايحاءات ودلالات، تزداد تأثيرا بمقدار ما تكون متقنة، وصادرة عن تجربة حقيقية. لأن الهدف الأسمى لكل فنان هو أن يبلغ عمله أفئدة المتلقين، فتهتز له نفوسهم ويحسون ما أحسه، إذ "الفن عملية إنسانية، فحواها أن ينقل إنسان للآخرين –وعيا مستعملا إشارات خارجية معينة– الاحاسيس التي عاشها، فتتنقل عدواها إليهم أيضا، فيعيشونها ويجربونها". [1] ولهذا الجانب مواد سميت بأدوات التشكيل الجمالي، التي تبدأ بتعامل الشاعر الفذ مع اللغة.

(1)– عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شهر أبي تمام، جامعة اليرموك الأدبية واللغوية، أربد، الأردن، ط1، 1980، ص255.

المبحث الأول: اللغة الشعرية:

تعد اللغة من أهم العناصر في الإبداع الشعري، ومادة الشاعر التي يعبر بها عما بداخله "فالكلمات لدى الشاعر ليست مجرد ألفاظ صوتية ذات دلالات صرفية أو نحوية أو معجمية– وإن كان الشاعر لا يغفل في استخدامه الكلمات هذه الدلالات – وإنما هي تجسيم حي للوجود، فاللغة الشعرية وجود له كيان وجسم"[1] لما تحتويه من قوى جمالية لها تأثير خاص في نفس المتلقي. و القارئ لقصائد ديوان "**جراح الشموع**" وقد اتسمت بوضوح المعاني، وقوة التعابير، التي عكست عالم الشاعر، فهو يهجم على سامعه بلغة شعرية فصيحة ذات ايحاءات وظلال، مما يوحي أنه شاعر متمكن من النحو المعياري والنحو البلاغي (النظم).

ويولي الدّارسون والنقاد أهمية كبيرة للغة، و مكانتها في العمل الأدبي باعتبارها "العنصر الأول في كل عمل فني ويستخدم الكلمة أداة للتعبير، وهي باعتبارها أول شيء يصادفنا، فإنها بالتالي أول شيء ينبغي علينا الوقوف عنده، عندما نتحدث عن الأدب. بل إن النقد الأدبي نفسه لا يتعلق بالتجربة الشعورية في العمل الأدبي، إلا حين تأخذ صورتها اللفظية، لأن الوصول إليها قبل ظهورها في هذه الصورة محال، ولأن الحكم عليها لا يتأتى إلا بإستعراض الصورة اللفظية، التي وردت فيها، وبيان ما تنقله هذه الصورة إلينا من حقائق ومشاعر".[2]

"والقصيدة هي الحصاد الإبداعي المتفجر من معاناة الشاعر، وقلقه الوجودي، وانفعالاته حيال هذا الكون المفعم بالأسرار، هذا البناء المتكامل المنصهر في قلب الفنان، لابد له، ليصل إلينا من أن يتجسد في بنية مترابطة متماسكة في اللغة الشعرية هذه التي تعد وجودا له كيان وجسم، ثم نراه يوسع في آفاقها أكثر من غيره، ويخرجها من صرفيتها الضيقة لتكون نسيجا شعريا

(1)– السعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث –مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية–، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر و التوزيع، الإسكندرية، (د ط)، (د ت)، ص 64.

(2)– محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925–1975)، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985، ص 275.

لما تشتمل عليه من مفردات لغوية وصور شعرية، ومن موسيقى، ومن تجلرب بشرية ومجموع هذا النسيج الشعري هو ما نسميه بلغة الشعر، فلغة الشعر إذا هي هيكل التجربة الشعرية التي تتألف بواسطتها دوافع التجربة لدى الشاعر والنتاج المباشر للطريقة التي تنتظم بها نزعاته".[1]

وبهذا نستطيع أن نقول أن اللغة الشعرية هي وسيلة للتعبير و الخلق، وهي كل مكونات العمل الشعري من ألفاظ، وصور وخيال وعاطفة وموسيقى، التي سنحاول دراستها على الترتيب، وإبراز مدى ارتباطها بتجارب الذات الكاتبة.

-اللفظة الشعرية:

قبل البدء في الحديث عن اللفظة الشعرية، لابد من الإشارة أنها ليست مرادفة لمعناها اللغوي فحسب أو من حيث إفرادها، و إنما نعني بها "جملة الارتباطات، و الانطباعات القائمة حول الكلمة من حيث التلاؤم الكامل، والتوافق التام بين معناه اللغوي و المجازي و إيحاءاتها و واقعها الموسيقي، وتصويرها لعواطف الشاعر و إحساساته، في حالات إفراد اللفظة وتركيبها وتشكيلها في نغم موسيقي حتى يكون لها من ذلك كله تأثير أن أحدهما معنوي عاطفي، والثاني موسيقى يساعد على سرعة التأثير وقوة الانفعال".[2] فالألفاظ بذلك تكون مادة الرمز إلى المعنى، ومادة التصوير والتعبير.

وفي الحقيقة إن الألفاظ في اللغة مادة أدب، ولكن الأديب يختار منها ما يتمشى وحالته النفسية، في تجربة يعانيها معاناة فنية، فهو يختار منها ما كان أصلح لهذا الموقع أو ذاك، ويستخدمها إستخداما خاصا، كونه ينشئ علاقات غريبة بين خطوط صورة. وهي لفتة جمالية للتميز و الخصوصية في تكوين الصورة الشعرية، ويحدث هذا حين تحقق التجربة لصاحبها القدرة على اتخاذ المواقف الخاصة، باعتبار التجربة مفجر لإمكانات اللغة، وبحث في ركاماتها على تلك الانساق الفنية التي يحاكي بها الشاعر حركة التماس بين عوالمه الداخلية وبين واقعه الخارجي، فتمون اللفظة الشعرية "ميدان الشاعر، على أرضيتها تتم ولادة القصيدة، فمن خيوطها ينسج

([1])- عبد الحميد جيدة، الإتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 1982، ص 337.

([2])- أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973، ص 244.

الشاعر أديمه، ومن شرايينها تتدفق الحياة في عروقه، وعلى قدر ثرائها تتوافر حيوية دافقة في قلب الكيان الشعري".[1] لأن الألفاظ كانت شعرية أو غير شعرية فهي ألفاظ فصيحة، ملك للشاعر وغيره ولكن شعرية الألفاظ تتوقف على طريقة إستخدام الشاعر لها.

"فالشاعر لا يكتب باعتباره عالما، و إنما هو يستخدم الألفاظ لأن النزعات التي يثيرها الوضع الذي يوجد فيه الشاعر، تتألف على إيجاد هذه الصورة دون غيرها في وعيه، كوسيلة لتنظيم التجربة التي يعبر عنها".[2]

وبناء على هذا يمكننا أن نقول أن أهم شيء في هذا كله "هو مدى إحساس الشاعر بطاقة الألفاظ على تعديل بعضها البعض، وعلى تجميع تأثيراتها المنفصلة على العقل، واتخاذها موضعها المناسب في الإستجابة ككل ...". [3]

و نستشهد من ذلك في قول الشاعر "بوعلام بوخزة" في دوانه بقصيدة "في رياض الحكمة":

يَا طَالِبًا عَيْشًا رَغِيدًا بِالْمِنَى هَيْهَاتَ تُدْرِكُ مَقْصِدًا دُونَ الْعَنَا

يَا عَاشِقًا مَجْدًا كَرِيمًا لَاهِيًا لَنْ تَبْلُغَ الرُّتَبُ الرَّفِيعَةُ بِالْخُنَى

لَوْ كَانَتْ الْأَحْلَامُ تُصَدَّقُ فِي الصَّبَا حِ تَبْتَسِمُ الرَّجُلَ الْفَقِيرَ مِنَ الْغِنَى

لَا تُحْسَبُ الدُّنْيَا كَوِرْدْ زَاهِرٍ لَنْ تُطْعِمَ الدُّنْيَا رَمَوْنَا لِلْهُنَا[4]

فهذا الانتقاء الجميل والعميق للكلمات و التركيبات الشعرية، يغمرنا في أغوار التجربة التي عايشها ذلك الشاعر في أيام التعب و الكدّ و السعي وراء تحقيق أحلامه و الوصول إلى العيشة الهنية التي كان يسعى جاهدا للوصول إليها.

([1])- عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، دار العدنان، دار السلام، مصر، 2000، ص 39.

([2])-عثمان مواقي، في نظرية الادب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ص37، نقلا عن: العلم والشعر لرتشارد، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 32.

([3])- عثمان مواقي، المرجع السابق، ص 46.

([4])- أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 77.

ونستنتج من كل ذلك "أن للشعر لغة خاصة تمتاز عن لغة النثر في ألفاظها و تراكيبها، وفي الأثر الذي تتركه في النفس، و يمكن حصر سمات هذه اللغة في سمة واحدة كبرى، وهي مناسبة لما يعبر عنه من مشاعر وعواطف. وهذا يستلزم أن تكون اللغة الشعرية غير مبتذلة، وأن يكون لها مضمون شعوري، قادر على ايقاض النفوس وتحريكها، و أن تعتمد في تراكيبها على وسائل التصوير من إستعارة، وتشبيه، و وصف، و أن تؤلف بصورة خاصة تمنحها ايقاعا يناسب المشاعر و العواطف التي تعبر عنها".[1]

المبحث الثاني: الصورة الشعرية

أ-المفهوم اللغوي:

إن المطالع لمعاجم وقواميس اللغة العربية يجد أن معنى المصور من أسماء الله الحسنى، وأن الصورة هي ماتراه من خلق عظيم في الأرض والسماء في البر والبحر، إنه العالم المرئي المبثوث في الكون إضافة إلى إمكانية خلق صورة خيالية يصطنعها خيال الذي يتنقل من العالم المرئي إلى عوالم غيبية لاحركية فالله تعالى هو من صور الموجودات جميعا فأعطى لكل شيء صورته، وهيئته التي يتميز بها على اختلاف هذه الصور وتنوعها، وقد جاء في لسان العرب تصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي، ويقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته. [2] أما "الراغب الأصفهاني" فيقول: «الصورة ما ينتقش به الأعيان ويتميز بها غيرها، وذلك ضربان أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة وثانيهما معقول يدركه الخاصة دون العامة، كالصور التي اختص بها الإنسان من العقل والروية، والمعاني التي خص بها شيئًا فشيئا». [3]

([1])- ينظر: إليا الحاوي، في النقد و الأدب، ط5، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986، ص 120، 119.

([2])- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج25، ص 2523.

([3])-الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوت عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط1، دمشق، بيروت، 1412هـ، ص 497.

وقد وردت كلمة صوركم والمصور والصورة في كثير من آيات القرآن العظيم ولها عديد من المعاني حسب سياقها، كمعاني الخلق والإيجاد والتشكيل والترتيب هذا من ناحية المفهومية اللغوية، أما الناحية الفنية فالقرآن الكريم بعد أعظم مرجع في التصوير الفني، وقد ارتقت فيه الصورة الفنية إلى درجة جعله شكلاً من أشكال الإعجاز البياني.

وقد جاءت كلمة صورة "Image" في المعاجم الأجنبية بمعاني مختلفة؛ ففي قاموس التراث الأمريكي جاءت هذه الكلمة بمعنى صُنع وإنتاج مثال الشيء أو الشخص أو الطبيعة وذلك مثل تمثيل الشاعر للأشياء في قصائده، كما جاءت أيضا بمعنى استنساخ شكل الشخص أو شيء ما في الطبيعة أو كائن حي معين وخاصة مثاله النحتي.[1]

والملاحظ مما سبق أن الصورة عبر تاريخها استهلكت مفاهيم عديدة من اليونان القديم إلى الحضارة والفكر العربي وصولاً للعصر الحديث، وقد ظهر هذا المصطلح إلى الجدل الفكري بغزارة غداة محاولات النقاد الربط بين الرسم والشعر والتقديم الحسي للأشياء والانفعالات والحقائق.

ب-المفهوم المعرفي:

لقد استُخدم مصطلح الصورة منذ "أرسطو" إلى اليوم استخدامات متعددة، فقد استخدمه "أرسطو" استخداما متميزا أو لنقل بمعنى متميز، يقول "أرسطو في مفهومية الصورة: «إن الصورة هي أيضا استعارة إذ إنها لا تختلف عنها إلا قليلاً، فعندما يقال وثب كالأسد نكون أمام صورة، ولكن عندما يقال "وثب الأسد" نكون أمام استعارة، فلكون الإثنين جسورين سمي آخيل، على سبيل النقل أسدا»، وبما أن أكثر الفنون استعمالاً للصورة هو الشعر بشتى صنوفه، فقد كان استلهام "أرسطو" لهذه الرؤية امتدادًا من رؤية الشاعر اليوناني "سيمونيدس الكيوسي "بقوله بأن الشعر صورة ناطقة أو رسم ناطق[2] .

(1)- ينظر: فؤاد رزق عبد الحليم فرحات، ترجمة المصاحبات اللفظية و التعبيرات الاصطلاحية، الصورة الشعرية عند علي بن الجهم، لدرجة الماجستير بقسم اللغة العربية، مجلة بحوث كلية الأداب، د ط، د ت، ص 3-4.

(2)- ينظر: نفس المرجع، ص 5-4.

ولكن "أرسطو" في جزئية معينة بربط مفهوم الصورة بالمحاكاة ويعمق رباط الوصل بين الشعر والرسام، فالرسام إذا كان يستعمل في لوحته الريشة والألوان، فإن الشاعر يستعمل الألفاظ والمفردات ويصوغها في قالب فني مؤثر يترك أثره في المتلقي، ولذلك فإن "أرسطو" أضاف على الصورة هالة من التشريف وميزها عن باقي الأساليب بعدما كانت مقترنة بالخيال الذي اعتبره سابقوه ضربا من الجنون العلوي، وأن الشعراء مسكونون بالأرواح وهذه الأرواح من الممكن أن تكون حيرة، كما يمكن أن تكون أرواحا شريرة[1] ، وطالما أن "أرسطو" قد قرن مفهوم الصورة بأسلوب الاستعارة فهو يقول عنها « ولكن أعظم الأساليب حقا هو أسلوب الاستعارة ... وهو آية الموهبة»[2] ، وحتى تكون الصورة في رأي "أرسطو" حية داخل النص الإبداعي لها ما لها من مفعول من تأثير ومفعول فلابد لها من خيال يخرجها من النمطية والتقرير والمباشرة، فالخيال هو الذي يحلق بالقارئ في الآفاق الرحبة، ويخلق له دنيا جديدة وعوالم لا مرئية تخرجه من العزلة والتقوقع.

فالتصوير في الأدب نتيجة لتعاون كل الحواس وكل الملكات، والشاعر المصور حين يربط بين الأشياء يثير العواطف الأخلاقية والمعاني الفكرية والصورة منهج – فوق المنطق– البيان حقائق الأشياء [3]، وبذا كانت مصادر الصورة متنوعة بين ملكات ذهنية وأخرى حسية، فالخيال والإدراك والحس والبصيرة كلها تساهم بنصيب في بناء الصورة في الذهن ومن ثمة ترجمتها فعلاً إبداعيا ذي صبغة جمالية، فحين تدور في ضمير المبدع فكرة تلح عليه مصحوبة بعاطفة قوية، فإنه يندفع للتعبير عن هذه المشاعر التي تضغط عليه ضغطاً شديدًا، فيخفف عن نفسه ينقل إحساسه إلى الآخرين فيستشير طاقة الخيال، وهي الطاقة التي تجمع عناصر متفرقة من الذاكرة والعقل لتصنع منها صورة[4]، فهذه الصورة هي التي تترجم عاطفة الشاعر وتفصح عنها، وهي التي

([1])–ينظر: إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، ط2، بيروت، لبنان، 1959م، ص 141.

([2])– أرسطو، فن الشعر، تر: محمد شكري عياد، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م، ص 128.

([3])– ينظر: مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الاندلس للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، ص 09.

([4])– بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1994م، ص 29.

تؤثر في جمهور المتلقين فتجذبهم إلى الشاعر منفعلين مع أحاسيسه متماهين في عواطفه، فالفكرة في الإبداع الشعري تختفي وراء العاطفة والخيال.

فالمبدع –شاعرا أكان أم فنانا– يستعين بالخيال لبناء الصورة الفنية في منجزه الإبداعي، وذلك لأن الحقيقة المجردة لا تكفيه للتعبير عن نفسه، كما أن للخيال دورا تأليفيًّا لتكوين الصور الذهنية التي تترجم إلى عواطف، ومن هنا فإن خصوبة الخيال وفاعليته تكمنان في قدرته على توليد الصور وإنتاجها، والجمع بينها يحدد قدرة المبدع على الكشف والإبداع، وهذا هو جوهر النظرية الأرسطية فيما يخص بناء الصورة الفنية، وهي ذات النظرية التي استلهم منها العرب القدامى فكرتهم العامة تجاه التصوير الفني، وإن خاضوا فيها كل حسب توجهه الفكري فمثلاً إذا رأينا فكر "الجاحظ" فتجده يؤكد على أهمية التصوير في الإبداع الشعري وذلك من خلال مقولته النقدية الشهيرة "الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير".[1]

فقد ربط "الجاحظ" بين الشعر والرسم والنسيج وهذه رؤية متقدمة بالنسبة لزمانه والنظرية الصورة الفنية، فعندما يرى "الجاحظ" أن الشعر جنس من التصوير فهو قد أعطى الشعر قيمة فنية جمالية فهذا يعني أن الشاعر يجب أن يمتلك قدرة بارعة على إثارة صورة بصرية في ذهن المتلقي، فالجاحظ" (ت 255 هـ) يكون بهذا قد توصل إلى أهمية جانب التجسيم وأثره في إغناء الفكر بصور حسية قابلة للحركة والنمو تعطي الشعر قيمة فنية وجمالية لا يمكن للمتلقي الاستغناء عنه، فحينما يكون الشعر جنبا من التصوير يعني هذا قدرته على إثارة صور بصرية في ذهن المتلقي، وهي فكرة تعد المدخل الأول أو المقدمة الأولى للعلاقة بين التصوير والتقديم الحسي للمعنى . [2] وقد أفاد البلاغيون والنقاد العرب الذين جاءوا من بعد "الجاحظ" من فكرته في جانب

([1])–الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مصطفى البالي الحلبي، القاهرة، 1948م، ص 121.

([2])–جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث البلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر، د،ط، القاهرة، 1974م، ص 316.

التصوير وحاولوا أن يصبوا اهتماماتهم على الصفات الحسية في التصوير الأدبي وأثره في إدراك المعنى وتمثله، وإن اختلفت أراؤهم وتفاوتت درجاتهم.[1]

المبحث الثالث: الموسيقى الشعرية في ديوان "جراح الشموع":

للموسيقى أهمية بالغة في العمل الشعري، "فمن المعروف أن الموسيقى كانت ترتبط بالشعر منذ نشأته"[2] عرفوا الشعر بأنه " الكلام الموزون المقفى"، وهي نوعان هما: الموسيقى الخارجية و الموسيقى الداخلية.

أ-الموسيقى الخارجية:

وهي النظام العروضي الذي يشتمل على الأوزان و القوافي، التي تمثل الركيزة الأساسية في عالم الشعر، بوصفها تشكيلا في العمل الأدبي يعادل اللوحة الفنية للرسام، و التمثال للنحات فمن خلاله يؤثر الأدب في النفوس وينتزع الإعجاب من القراء و السامعين.

1-الوزن:

وهو من أهم عناصر الشكل و " أعظم أركان حد الشعر و أولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة"[3]، وقد نظم الشاعر قصائد ديوان "جراح الشموع" على نظام الخليل القديم فجاءت قصائده على بحور الشعر المشهورة بحور منها: "بحر الطويل" في قصيدة " أنت الخليل" الذي يتألف من أجزاء تتمثل في:

بحر الطويل : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن . و يحدث على تفعيلاته بعض التغيرات:

مفاعيلن ← مفاعلن ← مفاعل

فعولن ← فعلن

([1])- ينظر: عبد الإله الصائغ، الصورة الفنية معيارا نقديا، منحى تطبيقي على شعر الأعشى الكبير، دار الشؤون الثقافية، د،ط، بغداد، 1987م، ص 170.

([2])- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط10، 1978، ص 41.

([3])-ابن الرشيق، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عيد الحميد، ج1، دار الجيل للنشر والتوزيع و الطباعة، بيروت، لبنان، ط5، 1981، ص 134.

فَأَنْتَ اَلْأُبُوَّةُ وَ أَنْتَ اَلْأُخُوَّةُ أَنْتَ اَلْأُمُومَةُ أَنْتَ اَلْخَلِيلُ [1]

فَأَنْتَ لْأُبُوْوَةُ وَ أَنْتَ لْأُخُوْوَتُوْ أَنْتَ لْأُمُومَتُو أَنْتَ لْخَلِيْلُوْ

0//0//0/0////0//0/0// /0/0//0/0/0//0//0/0/ 0/0//0/0/0//0//0/0/

فَعُولُنْ مَفَاعِلْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فِعْلُنْ مَفَاعِلُنْ فِعْلُنْ مَفَاعِلْ

كما أن قصيدة " نوفمر" جاءت منظومة على تفعيلات " **بحر الكامل**" ، التي تكون تفعيلاته كالآتي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ، حدث على تفعيلاته بعض التغيرات :

مُتَفَاعِلُنْ ← مُتْفَاعِلُنْ

سَبْعٌ شِدَادُ أَيَا فَرَنْسَا مَرِيرَةٌ نَارٌ وَحَرْبٌ وَ اَلْرَّوَاجِمُ تَعْبُرُ [2]

سَبْعُنْ شِدَادُ أَيَا فَرَنْسَ مَرِيْرَتُنْ نَارُنْ وَحَرْبُنْ وَرْرَوَاجِمُ تَعْبُرُوْ

0//0///0//0/0//0/0/ /0/0///0//0/0/0//0/0/ 0//0///0//0/0//0/0/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

2-القافية:

و هي مقطع صوتي تأتي في آخر كل بيت لتكون نهاية له، وقد اختلفت الناس في تعريف القافية، "فقال الخليل: القافية من آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه من قبله، مع حركة الحرف الذي قبل الساكن، و القافية على هذا المذهب هو الصحيح، و تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، و مرة كلميتن".[3]

وليست القافية نهاية البيت الشعري فحسب، و إنما تحقق ذلك التكامل الموسيقي النغمي في البيت، وقد كان الديوان مزيجا من الحروف ، نأخذ على سبيل المثال حرف "اللام"، في قصيدة "أنت الخليل"، هذا الحرف المهجور، الذي يحقق درجة عالية من الوضوح الصوتي، لذلك كثر

(1)- أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 41.

(2)- أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 73.

(3)-ابن الرشيق، العمدة في محاسن الشعر ة آدابه ونقده، ص 151.

تواتره في قوافي الشعر، ونظرا لمزاياه في اللغة العربية، فقد أخذ مساحة كبيرة في دواوين كبار الشعراء أمثال امرئ القيس وحسان بن ثابت و المتنبي و المعري وغيرهم من عمالقة الشعر، هذا الحرف أمدَّ الشاعر بفيض كبير من الألفاظ المناسبة للغرض الشعري من جهة، و للوزن العروضي من جهة أخرى، لأن "روي القصيدة يعني الحرف الذي يتكرر في آخر الأبيات، و تدور عليه القصيدة، و إليه يرجع الفضل في الاستمتاع بنغمتها الحلوة، وصوتها العذب، وترجيعها اللطيف، و إيقاعها المأنوس"[1]، ولذلك اتخذ الشاعر بوعلام بوخزة في ديوانه بعض القصائد حرف "اللام" قافية لها. حيث قال في قصيدته التي جاءت بعنوان "أنت الخليل" :

أُحِبُّكَ يَا وَطَنِي يَاعَظِيمُ فَلَيْسَ لِحُبِّيَ عَنْكَ بَدِيلُ

فَأَنْتَ الْأُبُوّةُ أَنْتَ الْأُخُوّةُ أَنْتَ الْأُمُومَةُ أَنْتَ الْخَلِيلُ

فَأَنْتِ جَزَائِرِيٌّ رَوْضٌ جَمِيلٌ نَسِيمُكَ عِطْرٌ نَقِيٌّ عَلِيلُ

أَلَسْتِ جَزَائِرِي لَقّنْتِ دَرْسًا وَمَرّغْتِ وَغْدًا فَرُدَّ الدَّخِيلُ[2]

أَيَّا وَطَنِي عَشْتَ عِزّا وَتِيهًا وَفِي الْعَالَمِينَ سَتَبْقَى تَصُولُ

سَتَحْيَا وَ شَمْسُكَ تَسْطِعُ دَوْمًا تَضِيءُ وَلَيْسَ الْيَهَا أُفُولُ[3]

ب-الموسيقى الداخلية (الإيقاع):

يمثل الإيقاع الداخلي مركزا هاما في مجال الشعر، فهو تنغيم يحدث عندما تتوالى بعض الحركات و الحروف، "وبفضل الإيقاع الشعري يمكن للمتلقي في أثناء القراءة منح الصورة للقصيدة التي يراها منحوتة في الكلمة، و الانسياق أجمع، جسدا وروحا، عقلا وفطرا"[4].

([1])- مصطفى السيوفي، موسيقى الشعر العربي نغم و إيقاع، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص 136.

([2])-أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 41.

([3])-نفس المصدر، ص 42.

([4])-عبد الرحمان تبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص 91.

وقد امتازت القصائد في ديوان "جراح الشموع" من الناحية الإيقاعية بجرس الألفاظ، الذي جاء منغما و واضحا، ثم تكرار ألفاظ بذاتها، أو حروف بعينها، فالتكرار "هو أن يكرر المتكلم الكلمة أو الكلمتين بلفظها و معناها لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الأغراض"[1]. وقد نجد قصيدة " طب النفوس" التي تتحدث عن رمضان تقول:

رَمَضَانُ طِبُّ النَّفْسِ وَالْأَبْدَانِ شَهْرُ الْتُقَى وَالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ

رَمَضَانُ دَرْبُ السَّالِكِينَ لِرَبِّهِمْ وَ الرّاغِبِينَ الْفَوْزَ بِالرِّضْوَانِ

يَا نَاشِدَا رِضْوَانَ رَبِّكَ رَاجِيًا أَبْشِرْ بِعِتْقِ الْمَوْلَى وَالرِضْوَانِ[2]

و هنا كرر الشاعر لفظة "رمضان" و "الرضوان"، و الغرض منه هو التأكيد و الثبات.

كما استخدم الترصيع وهو " عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت، أو من الفقرة في النثر، بلفظة على وزنها ورويها و إعرابها .. غالبا في العجز من البيت أو الفقرة"[3]. مثل قول "أ.بوعلام بوخزة" في قصيدته المعنونة "صيد العلم":

إِلَى الْعِلْمِ سَعْيًا لِتَجَنُّوا جَنَاهُ إِلَى الْمَجْدِ هُبُّوا لِتَرْقُوا عِلَاهُ[4]

إِلَى الْعِلْمِ سَعْيًا لِتَجْنُوا جَنَاهُ يَعُودُ لَكُمْ عِزُّ مَاضٍ وَجَاهُ[5]

وبهذا يعد الإيقاع أصدق تعبيرا عن الشعر، و أشد تأثيرا فيه، لما يحمله من طاقات موسيقية، تجعل من التجربة العشرية صورة فنية جمالية.

([1])–صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة و محاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص 134.

([2])– أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 109.

([3])–صفي الدين الحلي، المرجع نفسه، ص 190.

([4])–نفس المصدر، ص 71.

([5])–نفسه، ص 72.

المبحث الرابع: ظواهر فنية أخرى

1-التكرار:

يعد التكرار من الظواهر اللغوية التي يتسم بها النص الشعري، فهو يجسد سمة أسلوبية هامة، ويكاد يكون من أهم ما يمتاز به الأسلوب في شعر أي شاعر، لما يضطلع به من دور واضح في معنى الشعر ومبناه، إضافة إلى دوره في إخصاب شعرية النص ورفده بالبث الإيحائي والجمالي، فهو يظهر على مستويات عدة في بنية النص الشعري من خلال تكرار حرف من الحروف وليكن حرف جر، أو حرف نداء، أو غير ذلك، أو من خلال تكرار كلمة بعينها، أو بتكرار جملة كاملة، أو حتى فقرة أو أكثر من هذا أو أقل، ولكل مبدع طريقته في تسخير هذا التكرار الخدمة غرض محدد أو أغراض متعددة .

إن الوقوف عند صور التكرار وأنماطه في قصيدة ما أمر يسير، لكن الصعوبة تكمن في الكشف عن بواعثه لدى الشاعر، وقيمته الفنية التي تتجسد في التعرف على الخصائص الأسلوبية التي يتفرد بها، وعلى معجمه الشعري المتميز يضاف إلى ذلك إسهامه في الكشف عن بعض الدلالات النفسية والموضوعية والفنية للنص وصاحبه.

من هذا المنطلق عزمنا على تقديم دراسة ترمي إلى الوقوف عند هذه الظاهرة اللغوية الأسلوبية، فوجدت في شعر (ديوان جراح الشموع للأستاذ بوعلام بوخزة) أنموذجا معبرا عنها، فوجدت فيه بروزاً للظاهرة التكرار بصورة واضحة. إن تحري أشكال التكرار في شعر (ديوان جراح الشموع) يكشف عن مدى اهتمام الشاعر به حتى أصبح ظاهرة شائعة في القصيدة يستحق الوقوف عليه وقفة ترصد ظواهره المختلفة. [1]

ودراسة التكرار ليس على مستوى النص الواحد من نصوص الشاعر، وإنما دراسة بينية ترصد المذكورات عبر بعض نصوص الشاعر الموجودة في ديوانه أيضا الكشف عن الخصائص

([1])-محمد لطفي اليوسفي، تجليات في بنية الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات،ط1، 1982، الكويت، ص 144.

الجمالية والفنية للتكرار في هذه النصوص، وخاصة تلك الخصائص التي لم يتوقف أمامها الدارسون فيما سبق من دراسات.

والتكرار أنواع وأساليب فهو ينقسم إلى قسمين تكرار بسيط وآخر مركب، أما التكرار البسيط فيخص تردد الكلمة (اسما أو فعلا أو حرفا) دون مراعاة السياق الذي وردت فيه، وأما التكرار المركب فيخص تردد السياق (جملة أو عبارة).

1-التكرار البسيط ودلالته:

وظف الشاعر التكرار البسيط توظيفا كثيرا مقارنة بنظيره التكرار المركب، ويرد التكرار البسيط في أغلبه في موضعين متقاربين أفقيا وعمودياً. إلا أن التكرار الذي يرد أفقياً أكثر تواترا من التكرار الذي يرد عموديا.

نمثل لظاهرة التكرار البسيط بداية بتكرار الحرف محاولين ابراز دلالته وغايته الجمالية.

1-1-تكرار الحرف: معلوم أن لكل حرف مخرجه الصوتي وصفاته التي تميزه عن غيره، والحروف نوعان: صامتة (Consonants) وصائتة (Vowels) والصامتة هي المعنية بظاهرة التكرار، ولها يعزى الفضل في بنية الكلمة والعبارة والبيت والقصيد ككل، لكن بحسب موقعها وبعدها التكراري أو قربه، وهذان العنصران هما اللذان يمنحان الكلمة أو العبارة إيقاعا متنوعا في السمع فيكون الإيقاع إما متنافرا أو منسجما تبعا للترجيع أو الترديد الحاصل من تكرار الحرف، ووفقا للطاقة الإيقاعية التي يحملها والجرس الذي يحدثه في السمع، «فالتكرار الحرفي هو أسلوب يكرسه الاستعمال اللغوي لمحاكاة الحدث بتكرير حروف الصيغة مع ما يصاحب ذلك من إبراز الجرس».[1] وفيه تتوالى بعض الحروف لتعطي نسقا موسيقيا خفيفا ينسجم مع سياق المعنى والدلالة، فقد يتكرر حرف بعينه، أو حرفان أو ثلاثة حروف بنسب متفاوتة في جملة شعرية، وقد يتعدد أثر هذا الأمر، فهو إما أن يكون لإدخال تنوع صوتي يخرج القول عن نمطية الوزن المألوف، ليحدث فيه إيقاعا خاصا يؤكده التكرار، وإما أن يكون لشد الانتباه إلى كلمة أو إلى كلمات بعينها عن طريق تألف الأصوات بينها، وإما أن يكون لتأكيد أمر اقتضاء القصد، فتساوت

(1)- عمر خليفة إدريس، البنية الايقاعية في شعر البحتري، منشورات قاريونس، ط1، 2003، ليبيا، ص 199.

الحروف المكررة في نطقها له مع الدلالة في التعبير عنه، حيث يقول الشاعر بوعلام بوخزة في قصيدة " صيد العلم":

الَى الْعِلْمِ سَعْيًا لِتَجَنَّوا جَنَاهُ الَى الْمَجْدِ هُبُّوا لِتَرْقُوا عِلَاهُ

فَدُونَكُمُ النَّهْجُ سِيرُوا عَلَيْهِ وَدُونَكُمُ النَّحْلَ فَاقْفُوا خُطَاهُ

يُبَاكِرُ فَجْرًا فَيَلْثُمَ زُهْرًا لِيَصْنَعَ شَهِدًا لَذِيذًا جَنَاهُ[1]

يزيد تكرار حرف الهاء الشديد المهجور المنفتح في هذه القصيدة من قيمة التركيب الصوتي ويتحقق ذلك من خلال جرس الحروف (جناه، هبوا، علاه، النهج، خطاه، زهرا)، فتنسجم وتتلاءم الأصوات بتموجاتها شدة ولينا وهمسا، وبهذا تكتسب القصيدة إيقاعها الذي يتجاوب مع الحالة الشعورية للشاعر، ثم تنتقل العدوى الى القارئ المتذوق مرهف الحس، فكلما استخدم العنصر التكرار بكثرة، كلما ازداد الإيقاع قوة وكثافة من سطر الى آخر.

وتكرار الحرف يعد من "أبسط أنواع التكرار، و أقلها أهمية في الدلالة، وقد يلجأ إليه الشاعر بدوافع شعورية لتعزيز الإيقاع، في محاولة منه لمحاكاة الحدث الذي يتناوله، وربما جاء للشاعر عفوا او دون وعي منه"[2]، وليس بالضرورة أن يقصد الشاعر الى حرف فيكرره عن وعي شعوري تام، لكن انفعاله النفسي، وحالته الشعورية قد تختار الحرف الذي يتردد في نصه الشعري سواء أكان هذا الصوت داخليا أو خارجيا.

والملاحظ على النص الشعري أحياناً ما يتكرر الحرف بعينه أو حرفان أو ثلاثة حروف بنسب متفاوتة في جملة شعرية، فتكرار الحرف إما أن يكون لإدخال تنوع صوتي يخرج القول عن نمطية الوزن المألوف ليحدث فيه ايقاعا خاصا يؤكده، وإما أن يكون لشد الانتباه إلى كلمة أو كلمات بعينها عن طريق تلف الأصوات بينها، وإما أن يكون لأمر اقتضاء القصد فتساوت الحروف المتكررة في نطقها له مع الدلالة في التعبير عنه."[3]

([1])–أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 71.

([2])– عمران خيضر الكبيسي، لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط1، 1982، الكويت، ص 144.

([3])–منذر عباشي، الاسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الانماء الحضاري، د ط، سوريا، ص 78.

إن ظاهرة تكرار الحرف موجودة في الشعر العربي، ولها أثرها الخاص في إحداث التأثيرات النفسية للمتلقي. فهي قد تمثل الصوت الأخير في نفس الشاعر أو الصوت الذي يمكن أن يصب فيه أحاسيسه ومشاعره عند اختيار القافية مثلاً، أو قد ترتبط ذلك بتكرار حرف داخل القصيدة الشعرية يكون له نغمته التي تطغى على النص، "لآن الشيء الذي لا يختلف عليه اثنان أن لا وجود لشعر موسيقى دون شيء من الإدراك العام لمعناه أو على الأقل لنغمته الانفعالية"[1] ، فالتكرار أسلوب تعبيري يصور اضطراب النفس ويدل على تصاعد انفعالات الشاعر.

1-2- تكرار الكلمة: إن كل حرف من حروف الهجاء رمز مجرد، وإذا اتصل هذا الحرف بحرف أو أكثر نشأ عن هذا الاتصال ما يسمى بـ (الكلمة)، وكل كلمة لابد أن تدل على معنى[2] ، فتتألف الكلمة بضم بعض الأصوات إلى بعض، والبناء الغالب في العربية هو الجذر الثلاثي (الفاء والعين واللام)، وهو البناء الخفيف الذي يستريح إليه العرب في كلامهم، وتنطق به السنتهم، وعلى أبنية الثلاثي انعقدت الأحكام اللغوية العامة التي تخضع لها المفردات والكلمة العربية لا تبقى على حال، فهي تحتفظ بأصولها مجردة من أي زيادة حينا، ويزاد عليها بعض الحروف أو نقل، لتؤدي معاني جديدة، بالإضافة إلى المعنى الذي تؤديه بأصولها الثلاثة حينا آخر[3].

ان التأليف بين هذه الأصول يقوم على أساس صوتي خاص يهتم بتجاور مخارج الحروف وتباعدها، والكلمة أو المفردة لا تؤدي معنى يفهم لوحدها، ولهذا توضع مع اللفظة الأخرى المشاكلة لها لئلا يجيء الكلام متنافراء وهي عندما تدخل في تركيب ما، فإنها تكتسب قيمتها من مقابلتها لما يسبقها أو يلحقها من كلمات لأن هناك علاقات تقوم بين الكلمات في تسلسلها تعتمد على خاصية اللغة الزمنية، ويستبعد إمكان النطق بعنصرين في وقت واحد، بل إن العناصر تتتابع وتتألف في سلسلة الكلام، وهذا التألف هو ما يسمى بالعلاقات السياقية، والكلمات ذات التركيب

([1])-زهير أحمد منصور، ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي، دراسة أسلوبية، ص 07.

([2])-ينظر: عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف، ط4، 1971، ج1، مصر، ص 13.

([3])-ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار الرائد العربي، ط2، 1986، بيروت لبنان، ص 12، 13.

المختلف يكون معناها مختلف، وهذه المعاني مختلفة التركيب يكون لها تأثيرات مختلفة، أو كما قيل تغير المعنى بتغير المبني .

تتمتع الكلمة بإيقاع خاص له تأثيره في الخطاب الشعري، وهو ما يعرف بالجرس اللفظي، فإذا كان تكرار الحرف وترديده في اللفظة الواحدة يكسبها نغماً وجرساً ينعكسان على الحركة الإيقاعية للقصيدة، فإن تكرار اللفظة في التركيب اللغوي لا يمنحها النغم فحسب، إنما الامتداد والاستمرارية والتنامي في قالب انفعالي متصاعد جراء تكرار العنصر الواحد.

تستمد القصيدة حيويتها الإيقاعية من خلال الحركة الصوتية للكلمة إذا وضعت موضع تكرار، إذ يشعر المتلقي بجمال الكلمة على ثلاثة محاور مميزة " المحور البصري وذلك من خلال التماثلات الخطية، والمحور النطقي من خلال التماثل في المخرج، والمحور الصوتي وهو الأهم، وهذا يتبع من خلال تطابق الحركات الصوتية في الشعر بالنعم المركز في الخامة المبدعة"[1] ، فإذا أدرك المتلقي تلاحم اللفظ في إطار السياق العام للخطاب الشعري – الذي يعد ركيزة أساسية في تقوية إيقاع القصيدة العام – أحسن بمدى تزايد إيقاعية النعم الشعري .

يعد تكرار الكلمة " أبسط ألوان التكرار وأكثر شيوعاً بين أشكاله المختلفة وهذا التكرار هو ما وقف عليه القدماء كثيراً وأفاضوا في الحديث عنه فيما أسموه التكرار اللفظي، ولعل القاعدة الأولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه، وإلا كان لفظية متكلفة لا فائدة منها ولا سبيل إلى قبولها"[2]، وتكرار الألفاظ والمفردات التي يلجأ إليها الشاعر فيكررها في أبيات متتالية أو بين أونة أو أخرى لا يكون اعتباطيا لملء حشو، وإنما لغاية دلالية، "لأن الشاعر بتكرار بعض الكلمات يعيد بعض الصور من جهة، كما يستطيع أن يكلف الدلالة الإيحائية للنص من جهة أخرى"[3]، كما أنه يعتمد على ما تحييه الكلمات المكررة من دلالات شعورية تاريخية كانت أم تراثية، وجدانية أم عاطفية، أو ما تحمله من قيم رمزية، وتكرار

([1])– محمود عسران، البنية الايقاعية في شعر شوقي، مكتبة المعرفة ، ط1، 2006، ص 301.

([2])– منذر عياشي، مقالات في الاسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990، ص 82.

([3])–المرجع نفسه، ص 92.

الكلمة يكون من خلال كلمة أو جزء منها وله صور في قصيدة "نشيد الجزائر" حيث يقول الشاعر "بوعلام بوخزة":[1]

جَزَائِرُنَا جَزَائِرُنَا يَا حُبًّا عَاشَ يُحْيِينَا

مَعًا نَبْنِي جَزَائِرَنَا وَتَرْعَاهَا مَآقِينَا

لقد شكلت كلمة "جزائرنا" موقعا رئيسيا في رؤوس هذه الاسطر الشعرية، فقد منحتها نغما موسيقيا تناغم مع دلالة الجمل، ومن خلال هذه الابيات يتبين أن الشاعر يوحي من لفظة "جزائرنا" الى تعلقه الشديد بأرضه الجزائر.

2-تكرار التراكيب:

لقد أشرنا -سابقا- أن هذا النوع من التكرار يخص السياق،" فقد يكون تكراراً الجملة هو عبارة بذاتها، ويتم ذلك بإعادة صياغتها مرة أخرى عن طريق التغيير في العلاقات التركيبية بين الجملة"[2]، أو بتغيير عناصرها مع المحافظة على المعنى.

ان وظيفة التكرار المركب تتجاوز حدود الاخبار المجرد، وإنما تشمل دلالة التوكيد وتقوية شعور السارد والمسرود له بأهمية التركيب المكرر وإيماءاته الدلالية بالإضافة إلى إسهامه في كثافة الموسيقى الشعرية وما تضفيه على الصورة من معان [3].

نمثل لظاهرة التكرار المركب بداية بتكرار العبارة، محاولين إبراز دلالتها وغايتها الجمالية.

2-1-تكرار العبارة: لا يقتصر التكرار على حرف أو مفردة، إنما يمتد إلى تكرار عبارة معينة في القصيدة، وربما تكون هذه العبارة هي المرتكز الأساس الذي يقوم عليه البناء الدلالي للنص فضلا عن المهمة التعمية التي يؤديها التكرار، وهذا النوع من الصور الشائعة في شعر ديوان جراح الشموع " للأستاذ بوعلام بوخزة" ، ولكنه أقل من تكرار الكلمة.

([1])-أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 68.

([2])-نور الدين السد، تحليل الخطاب الشعري، رثاء صخر نموذجا، مجلة اللغة العربية و الادب، ع8، جامعة الجزائر، 1996، ص 108-109.

([3])-ينظر: نور الدين السد، المكونات الشعرية في بائية مالك بن الريب، مجلة اللغة العربية و الادب، ع14، جامعة الجزائر، ص 39.

تتألف العبارة من البنيات التي يتألف منها الحرف والكلمة، فهي تشكل نوعاً من المؤانسة بين الحروف والكلمات "لأن الجملة هي عبارة عن عدد من التمفصلات المتصلة مع بعضها البعض بروابط نحوية. "

وتعتمد الجملة على عنصرين أساسيين هما الامتداد والاستمرار، ويظهر تكرار العبارة في النص الشعري إذا ترتدت الجملة الواحدة في أكثر من سطر شعري، وبتكرار العبارة يستمتع البصر بالإيقاع وبالزخرفة الصوتية الناتجة عن التكرار وبه يطرب السمع إضافة إلى دوره الوظيفي المتمثل في إضاءة اللفظة أو العبارة المقترنة به، والمتغيرة في كل مرة "فالشاعر قديما كان يتخذ من العبارة المكررة في الشطر الواحد من البيت مرتكزا لإضافة معنى جديد يدعم به فكرته الأساسية، على حين أن الشاعر الحديث يكرر العبارة في صدر البيت أحيانا لينطلق منها إلى تتبع جوانب المعنى الواحد واستقصاء مظاهر التعدد كما يراها بعين خياله". [1] فالتكرار يعمل على تحقيق فكرة الانتشار التي تعمل على استغلال المكان وتضفي على الفضاء أشكالا هندسية كالتوازي والتعامد والتناظر والامتداد والتماثل والتوازن[2].

يعد تكرار العبارة تكرارا قائما على الشكل الخارجي للنص الشعري، إذ يقوم الشاعر بتكرير كلمة أو عبارة تخضع لنوع من الهندسة اللفظية الدقيقة، ويهدف من ورائها أن يوجه القصيدة في اتجاه معين أو لتأكيد موقف ما، "لآن العبارة المكررة تؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية تغني الشاعر عن الإفصاح المباشر، وتصل القارئ بمدى كثافة الذروة العاطفية عنده"[3] ، فهي تكشف له عن سر المعاني الدفينة التي أرادها الشاعر.

([1])- شفيع السيد، النظم و بناء الأسلوب في البلاغة العربية، ص 143.

([2])-عبد الرحمان تيبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، 1998، الجزائر، ص 227.

([3])-عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير و التأثي، عالم الكتب، ط2، 1968، لبنان، ص 298.

ففي قصيدة "عظيم يا وطني" كرر الشاعر "بوعلام بوخزة" عبارة (فالله الله أيا وطني) ثلاثة مرات بعد كل خمسة أبيات متتالية. حيث قال: [1]

فَعَظِيمٌ أَنْتَ أَيَّا وَطَنِي رَغْمَ الْأَهْوَالِ وَفِي الْفِتَنِ

*****فَاللَّهُ اللَّهُ أَيَّا وَطَنِيٌّ*****

عَهْدًا أُسَدِيهِ أَيَّا وَطَنِي أُعْلَيْكَ بِرُوحِي وَبِالْقَلَمِ

*****فَاللَّهُ اللَّهُ أَيَّا وَطَنِيٌّ*****

آمَنْتُ بِحُبِّكَ يَا وَطَنِيُّ وَكَفَرْتَ بِمَوْتِكَ وَالنَّصْبِ

*****فَاللَّهُ اللَّهُ أَيَّا وَطَنِيٌّ*****

كرر الشاعر في الأبيات السابقة عبارة *****فالله الله أيا وطني***** ثلاثة مرات في أربع أبيات متتالية تكراراً رأسياً استهلاليا، مما أدى إلى أداء المعنى المراد توضيحة بصورة جلية مكثفة موسعة، بدا فيها الإلحاح القوي من قبل الشاعر على تجلية ذكرة لفظة الله ، وهناك وظيفة أخرى للتكرار تمثلت في إشاعة إيقاع موسيقي تطريبي، يبعث في النفس حال من الارتياح، نتيجة تكرار عبارة لها وقعها في النفس، وأثرها في المشاعر .

(1)-أبو حسام بوعلام عيسى بوخزة، مقدمة ديوان شعر جراح الشموع، ص 32.

خلاصة الفصل:

من خلال استقراء ترجمة الشاعر تبين لنا أنه عاش حياة مليئة بالمعاناة وآلام وفي الوقت نفسه غنية بالتجربة الأدبية، واعتمد الشاعر في انتقاء صوره على القرآن الكريم، فجاءت قصيدته تفوح بالروح الإسلامية، كذلك فقد استحضر بعض المواقف التاريخية.

وقد جاءت صوره خالية من الغموض والإبهام مما جعلها تميل نحو البساطة والوضوح، لتتناسب وطبيعة المرحلة التي يعيشها الشاعر.

كما كسر "بوعلام بوخزة" المجاز القديم، واعتمد في تصويره على ظاهرة تراسل الحواس، مما أكسب قصائده جمالا ورونقا خاصين.

خـاتـمــة

بعد هذه الجولة البحثية التي قادتنا إلى التعرف على بعض المضامين الفكرية والملامح الشعرية في هذا الديوان، لا ندعي أننا أحطنا بكل صغيرة أو كبيرة في هذه الدراسة، ولكننا حاولنا قدر الإمكان أن نبرز بعض الجوانب الفكرية والفنية في ديوان "جراح الشموع" للشاعر "بوعلام بوخزة"، وقد توصلنا الى النتائج التي نجمعها فيما يلي:

أولا: الأدب الحقيقي هو ذلك الادب الذي يحتوي أحاسيس الإنسان ومشاعره، فيسمو بها إلى صياغة شعرية راقية.

ثانيا: الفن و الفكر يشرفان على الإحساس والمشاعر، وينظمانها لتكون أحاسيس فياضة عند الشاعر الذي يسيطر كل السيطرة على العمل الأدبي.

ثالثا: إن الأخلاق والقيم الاجتماعية باعتبارها أحد المضامين الشعرية التي يحتويها العمل الأدبي، تفرض على الشاعر أن يختار لها ما يناسبها من ألفاظ وتراكيب، و أوزان وقوافي، وصور و رموز.

رابعا: أن الشاعر "بوعلام بوخزة" لم يقف أمام الآلام و المواقف التي أوجعته و أحوال بلاده وحتى بلاد العرب الأخرى، بل حاول مواجهة النكبات و تحمل الألام بكل شجاعة و إرادة وطموح.

خامسا: كان الديوان عالما سحريا جميلا يموج بالحركة و الألوان، حيث تجسدت في التجربة الشعرية بواسطة اللغة والصورة والرمز والتناص و الموسيقى.

سادسا: تنوعت مصادر الصورة الفنية التي أبرزت ثقافة الشاعر، وجمال الطبيعة، فزادتها الصورة البلاغية رونقا وجمالا.

سابعا: كانت قوافي القصائد عذبة مناسبة لإيقاع الحركة النفسية لدى الشاعر من أول بيت في القصيدة الى آخر بيت لها.

وهذه الخاتمة ليست نهاية للبحث في الديوان، بل نعتبرها نقطة انطلاق لبحوث جديدة يقوم بها باحثون بعدنا، ذلك أن الموضوع لا يزال فسيحا خصبا، لمن يبتغي العلم والمعرفة و الاطلاع.

والحمد لله رب العلمين

نبذة عن سيرة الشاعر "بوعلام بوخزة"

الأستاذ بوعلام بوخزة من مواليد 1962.09.28 بسيدي عمران ولاية لمغير تربى في أحضان أسرة متواضعة الحال، دخل الكتاب فحفظ ما تيسر من القرءان العظيم. بدأ الدراسة بإبتدائيات بلدته سيدي عمران، ثم مرحلتي المتوسط و الثانوي بمدينة جامعة. نال شهادة الباكالوريا آداب سنة1982 والتحق بجامعة باتنة معهد الآداب واللغة العربية وتخرج بشهادة ليسانس سنة 1986.

استهل الشاعر عمله المهني أستاذا للغة الإنجليزية لسنة واحدة، ثم أستاذا للغة العربية بثانوية جامعة ثم بسيدي عمران. أدى واجب الخدمة الوطنية بالأغواط وبريكة بين 1993 و 1995 ليعود إلى التدريس إلى غاية تقاعده في سبتمبر 2016.

الأستاذ بوعلام بوخزة متزوج و أب لبنتين و أربعة أولاد، وكانت بدايته الفنية مبكرة ظهرت في العزف على الآلات التقليدية المصنوعة يدويا في سن العاشرة وما بعدها، ولأسباب تتعلق بالدراسة و أخرى عائلية تغير الاهتمام بهذا المجال و تحول الى موهبة قرض الشعر، وذلك في بداية من سنة 1981.

تحصل الأستاذ على الجائزة الأولى وطنيا في الشعر لمسابقة رابطة إبداع الوطنية ببسكرة 1990.

ساهم وشارك في إحياء بعض التظاهرات في المناسبات المحلية وبالمؤسسات التربوية بإلقاء بعض القصائد، و أحيانا في عضوية لجنة التحكيم.

أستضيف الأستاذ لدى إذاعة الوادي في حوار شعري، واختير عضوا في لجنة التحكيم في مسابقة الحنجرة الذهبية طبعة 2011، وشارك في مسابقة شاعر الرسول بقناة الشروق مرتين 2019 و 2020.

يعد الأستاذ من الشعراء المقلين، يميل غالبا إلى الشعر الوطني و الاجتماعي و التربويات.

يتعامل الأستاذ مع بعض أساتذة الموسيقى محليا من خلال التصويبات اللغوية، أو تزويدهم بقصائد و أناشيد تربوية في التظاهرات المدرسية والوطنية.

وفي مجال آخر فالأستاذ من هواة كرة القدم و الفروسية والنشاط الاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية ورش .

ثانيا: المصادر

1) ابن الرشيق، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عيد الحميد، ج1، دار الجيل للنشر والتوزيع و الطباعة، بيروت، لبنان، ط5، 1981.
2) إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، ط2، بيروت، لبنان، 1959م.
3) أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1973.
4) أرسطو، فن الشعر، تر: محمد شكري عياد، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.
5) إليا الحاوي، في النقد والأدب، ط5، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986.
6) بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1994م.
7) جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث البلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر، د،ط، القاهرة، 1974م.
8) الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مصطفى البالي الحلبي، القاهرة، 1948م.
9) جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، مج 8، مادة (ش. ع. ر)، 2005.
10)الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوت عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط1، دمشق، بيروت، 1412هـ.
11)زهير أحمد منصور، ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي، دراسة أسلوبية.
12)السعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث –مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية–، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر و التوزيع، الإسكندرية، (د ط)، (د ت).

13)سيد قطب، النقد الادبي و أصوله و مناهجه، دار الشرق، القاهرة، مصر ط9، 1424هـ-2003م.

14)سيد قطب، كتب وشخصيات، دار الشروق الطبعة الثالثة، 1403هـ-1983م، بيروت.

15)شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط10، 1978.

16)صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة و محاسن البديع، تح: نسيب نشاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت.

17)عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف، ط4، 1971، ج1، مصر.

18)عبد الإله الصائغ، الصورة الفنية معيارا نقديا، منحى تطبيقي على شعر الأعشى الكبير، دار الشؤون الثقافية، د،ط، بغداد، 1987م.

19)عبد الحميد جيدة، الإتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 1982.

20)عبد الرحمان تيبرماسين، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، 1998، الجزائر.

21)عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري (دراسة في النظرية و التطبيق)، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، ط1، 1984.

22)عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شهر أبي تمام، جامعة اليرموك الأدبية واللغوية، أربد، الأردن، ط1، 1980.

23)عثمان مواقي، في نظرية الادب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ص37، نقلا عن: العلم والشعر لرتشارد، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

24)عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، دار العدنان، دار السلام، مصر، 2000.

25)عز الدين علي السيد، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، ط2، 1968، لبنان.

26)عمر خليفة إدريس، البنية الايقاعية في شعر البحتري، منشورات قاريوني، ط1، 2003، ليبيا.

27)عمران خيضر الكبيسي، لغة الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات، ط1، 1982، الكويت.

28)فؤاد رزق عبد الحليم فرحات، ترجمة المصاحبات اللفظية و التعبيرات الاصطلاحية، الصورة الشعرية عند علي بن الجهم، لدرجة الماجستير بقسم اللغة العربية، مجلة بحوث كلية الأداب، د ط، د ت.

29)محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الادبي بين القديم و الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (د-ط-ت).

30)محمد غنيم، تعريف الشعر وفائدته وفضله وعناصره، ديوان العرب، 2009.

31)محمد لطفي اليوسفي، تجليات في بنية الشعر العربي المعاصر، وكالة المطبوعات،ط1، 1982، الكويت.

32)محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975)، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985.

33)محمود عسران، البنية الايقاعية في شعر شوقي، مكتبة المعرفة ، ط1، 2006.

34)مصطفى السيوفي، موسيقى الشعر العربي نغم و إيقاع، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2010.

35)مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الاندلس للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت.

36)منذر عباشي، الاسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الانماء الحضاري، د ط، سوريا.

37)منذر عياشي، مقالات في الاسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990.

38)مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار الرائد العربي، ط2، 1986، بيروت لبنان.

39)نعيم اليافي، مقدمة لدراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1982.

40)نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، ج2.

41)نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية و الأسلوب)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط1، ج1.

42)نور الدين السد، المكونات الشعرية في بائية مالك بن الريب، مجلة اللغة العربية و الادب، ع14، جامعة الجزائر.

43)نور الدين السد، تحليل الخطاب الشعري، رثاء صخر نموذجا، مجلة اللغة العربية و الادب، ع8، جامعة الجزائر، 1996.

44)ومضات و نبضات من موقع www.daifi.yoo7.com اطلع عليه يوم 2024/02/28، على الساعة: 19:15.

رابعا: القواميس و المعاجم

1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، ط4، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2005.

2) مرشد الطلاب، قاموس مدرسي، عربي عربي، مطبعة المرشد الجزائرية، طبعة 2005.

3) د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة المعاصرة، المجلد1، ط1، 2008، القاهرة.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة:
شكر و تقدير	
مقدمة	أ-ج
المدخل: الرسالة الفكرية والفنية للشعر	05
الفصل الأول : الأبعاد الفكرية في ديوان "جراح الشموع"	
تمهيد	13
المبحث الأول: موضوعات الديوان و قضاياه	14
المبحث الثاني: الجوانب الفكرية في ديوان شعر "جراح الشموع"	**17**
أولا: مفهوم الابعاد الفكرية	17
ثانيا: القضايا الفكرية في الديوان	18
أ-قضية فلسطين	18
ب-قضية المقاومة	20
ج-القضية الأسرية	21
ح-القضية الدينية	22
خ-القضية الاجتماعية	24
د-قضية وطنية	25
الفصل الثاني : الأبعاد الفنية في ديوان جراح الشموع	
تمهيد	29
المبحث الأول: اللغة الشعرية	30
المبحث الثاني: الصورة الشعرية	33
المبحث الثالث: الموسيقى الشعرية في ديوان "جراح الشموع"	**37**
أ-الموسيقى الخارجية	37
ب-الموسيقى الداخلية	39
المبحث الرابع: ظواهر فنية أخرى	**41**
1-التكرار	41
خاتمة	51

ملحق	52
قائمة المصادر و المراجع	54
فهرس الموضوعات	60
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

نسعى في هذه الدراسة الى تقديم دراسة موضوعية و فنية حول الأبعاد الفكرية و الفنية في ديوان "**جراح الشموع**" للشاعر "**بوعلام بوخزة**" ـ خلال البحث في مفاهيم الابعاد الفكرية والفنية ودراسة شعرية اللغة و التصوير الفني كما نتعرف على موضوعات الديوان، و والقضايا الفكرية في الديوان، و المواضيع الفنية و الجمالية في ديوان الشاعر من خلالها اظهار شعره في قالب فني ، وتحوي دراستنا الموسيقى الشعرية و حتى ظواهر فنية أخرى كالانزياح و التناص و التكرار، وقد قام البحث على مقدمة، مدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل يشمل على الرسالة الفكرية و الفنية للشعر ، والفصل الأول يشمل الأبعاد الفكرية في ديوان "جراح الشموع" أما الفصل الثاني فقد درسنا فيه الأبعاد الفنية في ديوان "جراح الشموع" للشاعر "بوعلابم بوخزة" .

Abs tract:

In this study, we seek to present an objective and artistic study on the intellectual and artistic dimensions in the collection “The Surgeon of Candles” by the poet “Boualem Boukhaza”, by researching the concepts of the intellectual and artistic dimensions and studying the poetics of language and artistic photography. We also learn about the collection’s topics and intellectual issues. In the collection, and the artistic and aesthetic topics in the poet’s collection through which he displays his poetry in an artistic form. Our study includes poetic music and even other artistic phenomena such as displacement, intertextuality, and repetition. The research was based on an introduction, an introduction, two chapters, and a conclusion.

The introduction includes the intellectual and artistic message of poetry, and the first chapter includes the intellectual dimensions in the collection “Surgeons of Candles.” As for the second chapter, we studied the artistic dimensions in the collection “Surgeons of Candles” by the poet Boualem Boukhaza.